

سلسلة "تصحيح المفاهيم"

الجرافولوجي

تحليل الشخصية بخط اليد والتوقيع

مفاهيم ينبغي أن تصحح

تأليف:

د. عماد النهار

كبير المدربين في تحليل الشخصية بخط اليد والتوقيع من
الأكاديمية الدولية لتحليل الخط - فرنسا

آخر تحديث لهذا الكتيب بتاريخ: ١٤ / ١٢ / ١٤٣٧ هـ

الأكاديمية الدولية لعلوم الرقية والطب الشمولي

www.amr-ia.com

تمت مراجعة الكتيب من قبل:

د. هداية الله الشاش – عضو اتحاد علماء المسلمين.

د. وديع إلياس – محلل وكبير مدربي الجرافولوجي.

الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٦	أمثلة من الواقع	٤	المقدمة
٣٩	علم وليس دجلا	٥	ما هو الجرافولوجي؟
٤١	الجرافولوجي وعلم الغيب، والتنبؤ بالأمراض	٦	حقائق مهمة
٤٣	الرد على مقال منشور يحرم الجرافولوجي	٩	تاريخ علم الجرافولوجي
٥٤	الجرافوثيرابي (العلاج بخط اليدين)	١٠	مجالات علم الجرافولوجي
٥٨	بطاقات التحليل	١٢	الفراسة عند العرب والقدماء
٥٩	تحريم ما أحل الله	١٦	طريقة الدراسة
٦٥	الخاتمة	١٧	الأبحاث والدراسات
٦٦	المصادر والمراجع	٣١	الدلالات النفسية لرسومات الأطفال بعد الحرب على غزة
---	-----	٣٢	دلالات خطوط الأطفال

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فلقد تكاثرت العلوم والمعارف منذ القدم، وأحييت كثير من العلوم والمعارف القديمة أيضا في العقود الماضية، ومهما بلغنا ومهما تعلمنا فننذكر الآية الكريمة {وما أوتيتم من العلم إلا قليلا}.

وانتقلت كثير من العلوم إلينا نحن المسلمين وخاصة العرب، فمنهم من رفضها بحجة أنها قادمة من المشركين، ومنهم من تقبلها تقبلا تاما بكل ما فيها من صواب وخطأ، ومنهم من أخذها ووضع لها الأسس الإسلامية لتتوافق مع منهج أهل السنة والجماعة.

وخرجت لنا مقالات وكتب تحارب هذه العلوم حربا قوية، ولقد اطلعت على بعضها سواء فيما يخص هذا الكتيب (الجرافولوجي) أو العلوم الأخرى كالبرمجة اللغوية العصبية أو الطاقة الحيوية أو التنويم الإيحائي أو غيره، ووجدت أن هذه الكتب والمقالات ذكرت أمورا لم أرها في خلال مسيرتي في جميع هذه العلوم من خلال جميع من دربوني من عرب أو عجم، مسلمين وغير مسلمين.

وأیضا لم أجد من واجه هذه المقالات أو بين بعض الأمور غير الصحيحة التي ذكرت فيها لتصحيح المفاهيم، وبحثت في مواقع الإنترنت عن ردود على ذلك وتوضيح وشرح صحيح فوجدت أن كل منهم أثر الانشغال بمزيد من التعلم بدلا من الرد على هذه الكتابات التي يغلب فيها أمورا غير صحيحة وليست واقعية في أغلب المناهج التعليمية الموجودة (على الأقل في عالمنا الإسلامي).

وقد ظهرت طائفة غير مؤهلة وتصدرت مجال الفتوى وأصبحت تكفر من يدخل في مثل هذه الدورات إذا لم يتنب! وإن لم يجد فيها ما يخدش دينه! ويذكرون أمورا عدة يضحك منها من تعمق في هذا المجال، فمن أخذ دورة أو دورتين أو ثلاثة أو خمسة في مجال معين فلا يؤهله ذلك لأن يتكلم في هذا العلم كأنه متخصص، بل يطرح الأمر على المتخصصين ممن مارسوا وتعلموا وتوسعوا ليكونوا هم الذين يحكمون على مثل هذه الأمور، فالعقل لا يستطيع إدراك كل شيء، والعلم حتى الآن لم يصل لذروته ليثبت كل شيء، بل هناك أمور لا تزال محيرة ولم يوجد لها تفسير سواء في مجال الطب أو الفيزياء أو غيره، وهناك أمور لم يستطيعوا كشف أجهزة لإثباتها وتشخيصها مثل العين والحسد والسحر، ولا حتى قراءة ومعرفة هذه الموجات الضارة الممرضة الصادرة من الإنسان أو الحيوان بل وأخطرها لأنها كما

قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي صححه الألباني: "تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر" - ، فلا يحكم على الأمر إلا خبير مطلع ممارس.

فبعضهم في مواقعهم ومقالاتهم ينقل من المصادر السيئة فقط المعتمدة أو غير المعتمدة، وبعضهم يجمع ما خالف ديننا ويظهره كأنه هو الإثبات على ضلال هذه العلوم والمعارف، وبعضهم أخذ بعض المقاطع وفسرها كما يهوى، وبعضهم أخذ جزء من بعض المقاطع الصوتية أو المرئية ليؤيد رأيه وترك المقطع المكمل فحذفه لأنه لا يوافق ما يريد الوصول إليه، وذكروا مرتكزات للتحريم لا توجد في المناهج التي نتعلم منها أو أننا يمكننا حذفها إن وُجدت لنبقى في دائرة الحلال.

ثم قالوا: إن الأمر أصبح فيه شبهة، فأقول: إن كانت الشبهة عندكم فهذه مشكلتكم، لكنها عندنا ليست كذلك، وإن قمتم بربطها بالعقائد المنحرفة - مثل أن تقولوا أن أصلها حراما أو أن المكتشفون أو المؤسسون لها ربطوها بدينهم أو عقيدتهم؛ فنحن نربطها بالعقيدة الصحيحة فنقول أننا نرد عليهم ربطهم الخاطيء ونرد عليهم كل ما يتعارض مع ديننا، وإن وجدنا له صلة بديننا فنغير هذه المفاهيم لما يتناسب مع ديننا، أو أننا نأخذها كعلم دنيوي بحث لا صلة له بالعقائد أصلا.

فرايت أن أوضح هذه الأمور بشيء من البساطة والطرح البحثي والعلمي البسيط بحكم تخصصي في مثل هذا المجال، مع طرح بعض التساؤلات ليجيب عليها مؤلفو هذه الكتب وأصحاب هذه المواقع ليراجعوا أنفسهم قليلا، مع التأكيد على رباط أخوتنا الإسلامية وما أمرنا به ديننا الحنيف، فلسنا نكفر مثل بعض الجهال والمتعالمين الصغار، ولكننا نقول: من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب، كمن تكلم في الطب من غير الأطباء، ومن تكلم في الرقية من غير الرقاة، ولنتذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم تقبل الرقية من الجاهلية والتي كان فيها من الشرك لكنه رد الشرك فقط ولم يرد كامل طرق رقى الجاهلية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن رقى الجاهلية "لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا" ولم يلزمهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرقية من القرآن الكريم والسنة النبوية فقط، بل يُحذف ما فيه شرك فقط ليكون الأمر حلالا، ولو كان هذا الأمر مليء بالشركيات، وينبغي أن نطبق هذه القاعدة على جميع العلوم القديمة والحديثة.

فأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يرزقنا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، ويرزقنا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه.

محبكم في الله/ د. عماد النهار

١٩ جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ

ما هو الجرافولوجي؟

هو علم تحليل الشخصية ونمط التفكير من خلال الكتابة بخط اليد، والذي يُعنى بدراسة الأشكال أو الرسومات التي تظهر نتيجة تحريك القلم على الورق، ولذا فإن حركة الكتابة تكون تحت التأثير المباشر للنظام العصبي المركزي الذي يشمل الدماغ، المخ، والمخيخ، والسائل الشوكي، وكل ما يتشكل من أشكال على الورق نتيجة تحريك القلم عليه يكون بأمر من المخ، وعليه فإن هذه الكتابة **بصمة للمخ** يمكن قراءتها ودراستها وفهمها بحسب الأشكال الظاهرة، وكل شخص لديه خطه الخاص به حسب حالته الجسمية والنفسية أثناء كتابة الخط، وكل شخص لديه بصمته الخاصة في الخط والتوقيع.



فجهاز قياس نبضات القلب يبين مشاكل القلب وغيرها من الأمور المتعلقة بالقلب عن طريق (خطوط) أو (شخبطات) تعتبر هكذا عند غير العارفين بها، فكذلك يد الإنسان تكتب وتخطط ما يدور في العقل عن طريق الخطوط والشخبطات.

كما أن هناك فرقاً بين (خطوط اليد وعلم قراءة الكف) وبين (خط اليد: أي ما تكتبه باليد)، يكثر الخلط بين الخطوط التي تظهر على كف اليد والرسومات (علم الكف) أو الخطوط التي تظهرها اليد عند الكتابة أو الشخبطة على الورق (علم الجرافولوجي)، فالأول (قراءة الكف) هو يختص به الدجالون والمشعوذون، أما علم الجرافولوجي فهو علم يظهر صفات الفرد الشخصية ولا يتطرق إلى علم الغيب بأي حال من الأحوال، بحيث لا يتسنى من تحليل الكتابة الكشف عن العمر ولون البشرة أو الحالة الاجتماعية للفرد أو جنسه.

Graphology: هو علم تحليل الشخصية، وطرق التفكير من خلال الكتابة بخط اليد، وهو علم يمكن أن يكشف أغلب السمات الجسمية والصفات النفسية للكاتب من خلال خط يده.

Graphologist: جرافولوجيست هو الممارس لهذا العلم، ويسمى أحياناً خبير خطوط، أو خبير تحليل الخطوط.

حقائق مهمة:

- ٧٩% من الشركات في بريطانيا تستعمله كضرورة أساسية في التوظيف.
- ٨٠% من الشركات في فرنسا تستعمله أيضاً في التوظيف، كما وأن ٨٥% منها في ألمانيا تستعمله لنفس الغرض السابق.
- أكثر من ٢٠٠٠ شركة في أمريكا تستخدمه للتوظيف.
- وفي أغلب دول العالم تستعين به جهات البحث الأمني والجنائي، كذلك شهادته أمام القضاء من الأمور المعتمد بها دولياً، وله مكاتب دائمة في المستشفيات ومصحات الاستشفاء والعلاقات العامة وشؤون التوظيف.
- وتكمن الاستفادة في أن هنالك خطوط معينة تتوفر فيها مطلوبات وظيفية ما، فمثلاً الخط الصغير الذي يتراوح بين ٦ ملم إلى ٣ ملم يعتبر من دلالات الذكاء والقيادة والتعامل مع الأرقام والحقائق، فهذه الصفات ينبغي أن تتواجد لدى طالبي وظائف محلي البيانات أو مبرمجي النظم مثلاً.
- ويستطيع علم الجرافولوجي أن يكشف شخصية الإنسان (الجوانب الجسمانية والنفسية معاً) من خلال دراسة عدة جوانب من طريقة الكتابة منها على سبيل الإجمال:
- درجة ميل الخط (عمودي - مائل إلى الأمام - مائل إلى الخلف).
- توزيع المساحات وسيادة بعضها على الباقي (العلوية - الوسطى - السفلية).
- استقامة وتعرج السطر.
- الضغط (ثقيل - متوسط - خفيف).
- العرض (سميك - متوسط - رقيق).
- الحجم (طبيعي - كبير - صغير).
- المسافات (بين الحروف - بين الكلمات - بين الأسطر).
- الهوامش (عريضة - ضيقة).
- السرعة (سريع - متوسط - بطيء).

- الإيقاع والنسق الكتابي ودرجة التغير في الحجم وفي الشكل على مستوى الحرف أو الكلمة أو السطر.

ورغم أن الجرافولوجي يستطيع الكشف عن جميع أو معظم سمات الإنسان الجسمية والنفسية والأمراض (الجسمية والنفسية)، والحالة المزاجية والعاطفية، والقدرات الفكرية والميول والاتجاهات؛ إلا أنه لا يستطيع أن يكشف عن جنس الإنسان (ذكراً كان أم أنثى) حتى الآن، ولعله يصدر بحث في ذلك لتمييز الذكر والأنثى عن طريق الكتابة في المستقبل.

وهناك ثلاثة أنماط للتحليل: النمط التكاملي، النمط الشمولي، النمط الرمزي.

وقد قدمت كثير من الدراسات في هذا العلم، وبضعها أخذ تجربة النمط الشمولي في التحليل، وبعضها أخذ النمط التكاملي، وبعضها أخذ النمط الرمزي، فبعضها لم ينجح لأنها اعتمدت على النمط التكاملي غالباً، والخبراء متفقون على أن الطريقة المعتمدة والدقيقة في التحليل هي التحليل الشمولي، وهم يحللون بناء على التحليل الشمولي (الخبراء متفقون على علميته)، أما التكاملي فالمعنى فيه يختلف والحرف فيه يختلف لأن الحروف ليست مستقرة في جميع اللغات ولأنها ليست ثابتة، وأما التحليل الرمزي فهو تحليل الرسومات والأشكال ويدخل فيها تحليل التوقيع.

وسنذكر الدراسات الموثقة في هذا العلم بإذن الله في فصل خاص.

تاريخ علم الجرافولوجي:

يعتبر علم الجرافولوجي من أقوى العلوم الإنسانية الذي استطاع قولبة وفهم شخصية الفرد إلى حد كبير، حيث أثبتت جدواها على يد الفرنسيين كبداية أولية منذ القرن السادس عشر، أما المرحلة الثانية فقد بدأت على يد الدكتور الإيطالي كاميلو بالدي عام ١٦٢٢م، حينما أصل هذا العلم، وألف كتاباً بعنوان: "كيف نحكم على الطبيعة وسلوك الشخص من خلال خط اليد"، وبدأ هذا العلم يأخذ طريقه في التطور لدى المعنيين إلى أن قام الفيلسوف الألماني لودنيج بتأسيس أول جمعية تختص بعلم الجرافولوجي عام ١٨٩٧م، وقد قام العالم الإنجليزي روبرت سودر بإصدار أول نشرة له عن (الخط والشخصية) في إنجلترا وأمريكا.

أما في سويسرا فقد قام العالمان (ماكس بولرير - كارل جنج) بكتابة "الرموز في الخط" سنة ١٩٣١م.

وفي أمريكا يعتبر لويس رايس مؤسس الجمعية الأمريكية للجرافولوجي السبب في الاعتراف بهذا العلم رسمياً، وقبول تدريسه كقسم من أقسام علم النفس في مجموعة من المعاهد والجمعيات العلمية في العالم.

مجالات علم الجرافولوجي:

١- فهم الذات وفهم الآخرين: يُمكن علم الجرافولوجي الإنسان من فهم ذاته والاطلاع على مكامن القوة والضعف في شخصيته وأهم المهارات الشخصية التي يمتلكها وكيفية تطويرها من خلال تحسين الإنسان لخطه في اتجاهات معينة، وهي قدرات فنية في إعادة هيكلة الخط ليؤدي في النهاية إلى انعكاس على شخصية القائم بالكتابة فيما يعرف بإعادة اتزان فصي الدماغ للإنسان من خلال الخط، بالإضافة إلى أنه يساعد على فهم الآخرين المهمين في حياتنا في سبيل تكوين علاقات ايجابية معهم أساسها مبني على الصدق والوضوح والتفاهم.

٢- في التعليم: تكمن قيمة علم الجرافولوجي للعاملين في قطاع التعليم في أنه يتخطى الحدود في النتائج أكثر من أي امتحان أو تقييم آخر، حيث يمكن معرفة أنماط وأنواع تفكير التلاميذ ومستوى ذكائهم، إضافة إلى أنه يمكن من خلال علم الجرافولوجي إظهار بعض الصعوبات التعليمية التي يعاني منها الطلاب مثل: عسر القراءة والاضطرابات النفسية والفكرية التي قد لا تظهر بشكل آخر والنبوغ المبكر والموهبة والمهارات، وكثيرا مما قد يكون خافيا على مستوى المدارس الابتدائية والمتوسطة حين يكون الطالب موهوبا ولا يعلم أن عنده موهبة.

٣- في الإدارة والأعمال التجارية: يعتبر علم الجرافولوجي أداة عظيمة في إدارة شؤون الأفراد حيث يمكن تحديد شخصية طالب الوظيفة قبل إجراءات تعيينه.

٤- في الطب النفسي: يمكن استخدام علم الجرافولوجي كطريقة فعالة وناجحة في فهم سلسلة العمليات العقلية للتفكير والمكونات الرئيسية للشخصية كالميول والسمات العضوية والنفسية والاجتماعية والتعرف على المشكلات الشعورية.

٥- في القانون وعلم الجريمة: تستخدم الدول المتقدمة تحليل الخط اليدوي كطريقة وأسلوب ناجح في التحقيقات والأدلة الجنائية وفي اختيار وانتقاء الموظفين للعمل في المحاكم، كما يستعين به المحامون في فهم عملائهم وفهم المفاتيح المكونة لشخصيات الشهود وفي إصدار الحكم القضائي وفي تحديد صدق المتهمين أو المجرمين واستكشاف مواطن الخطر الدفين الذي قد يكون غير ظاهر في

شخصياتهم، وأيضاً في فحص المستندات والوثائق لتقييم تزوير التواقيع ومقارنة الخط بخط آخر، ويستفاد منه في أمريكا في مجال مكافحة الإرهاب والتعرف على الدخلاء غير المرغوب فيهم و تحديد قدراتهم الفكرية ومهاراتهم التخطيطية.

٦- في اختبارات الذكاء: الذكاء هو القابلية للتعلم وإدراك الأسباب والمسببات والاستفادة العلمية من المعرفة والقدرة على التحليل، علماً بأن مستوى التعليم العادي الذي يدرس في المدارس لا يساهم إلا بشي بسيط في تنمية الذكاء، وقد قام الأطباء النفسيون بجهد كبير في وضع مقاييس ومعايير لقياس القدرات العقلية والذكاء ولكنها غالباً لا تكون بالمصادقية الكاملة للاستناد إليها وحدها في التحديد والتقييم والتعرف على كوامن الموهبة المتفردة، إضافة إلى أن الكثير من المفحوصين عندما يقومون بالإجابة عن الاختبارات السيكولوجية الخاصة بتقييم الذكاء يقعون في خطأ مهم يكمن في تفكيرهم في كيفية صياغة الإجابة بدلاً من تقديم الإجابات الصادقة الحقيقية.

الفراسة عند العرب والقدماء:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "الفراسة، بكسر الفاء: النظر والتثبت والتأمل للشيء والبصر به، يقال إنه لفارس بهذا الأمر إذا كان عالماً به، وتفرس في الشيء: توسمه، وفي الحديث الحسن: "اتقوا فراسة المؤمن".

قال ابن الأثير: يقال بمعنيين: أحدهما ما دل ظاهر الحديث عليه وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس، والثاني نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق فتعرف به أحوال الناس".

قال ابن القيم عليه رحمة الله في مدارج السالكين: "فراسة المتفرس تتعلق بثلاثة أشياء: بعينه وأذنه وقلبه، فعينه للسياق والعلامات، وأذنه: للكلام وتصريحه وتعريضه ومنطوقه ومفهومه وفحواه وإشارته.. ولحنه وإيمائه ونحو ذلك.. وقلبه للعبور والاستدلال من المنظور والمسموع إلى باطنه وخفيه، فيعبر إلى ما وراء ظاهرة، كعبور النقاد من ظاهر النقش والسكة إلى باطن النقد والإطلاع عليه: هل هو صحيح أو زغل؟ وكذلك عبور المتفرس من ظاهر الهيئة والدل، إلى باطن الروح والقلب، فنسبة نقده للأرواح من الأشباح كنسبة نقد الصيرفي ينظر للجوهر من ظاهر السكة والنقد.. وللفراسة سببان أحدهما: جودة ذهن المتفرس، وحدة قلبه، وحسن فطنته. الثاني: ظهور العلامات والأدلة على المتفرس فيه. فإذا اجتمع السببان لم تكد تخطئ للعبد فراسة، وإذا انتقيا لم تكد تصح له فراسة، وإذا قوي أحدهما وضعف الآخر، كانت فراسته بين بين .."

وقال صاحب المنازل: الهروي رحمة الله: "الفراسة: استئناس حكم الغيب" والاستئناس: استفعال من آنت كذا، إذا رأيت، فإذا أدركت بهذا الاستئناس حكم غيب: كان فراسة وإن كان بالعين كان رؤية، وإن كان بغيرها من المدارك فبحسبها.

قوله: "من غير الاستدلال بشاهده" هذا الاستدلال بالشاهد على الغائب، أمر مشترك بين البر والفاجر، والمؤمن والكافر، كالاستدلال بالبروق والرعود على الأمطار، وكاستدلال رؤساء البحر بالكدر الذي يبذو لهم في جانب الأفق على ريح عاصف، ونحو ذلك، وكاستدلال الطبيب بالسحنة والتفسرة على حال المريض".

وجاء أيضاً في مفتاح السعادة ومصباح السيادة لـ (بطاش كبري زاده) تعريف

علم الفراسة: هو علم يتعرف فيه أخلاق الإنسان من أحواله الظاهرة من الألوان والأشكال والأعضاء وبالجملة: الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن.

اعتبر فخر الدين الرازي: أن أصول علم الفراسة مستندة إلى العلم الطبيعي وأن تفاريعة مقرررة بالتجارب وأن العلم يجري فيه بالتعليم والتعلم.

تحليل الشخصية من خلال التوقيع قريب من القيافة:

رجعت مرة أخرى إلى كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة والذي عرف مؤلفه القيافة بقوله: "علم يبحث عن تتبع آثار الأقدام والأخفاف والحوافز في الطرق القابلة للأثر، وهي التي تكون تربة تتشكل بشكل القدم، ونفع هذا العلم بين، إذ القائف يجد بهذا العلم الهارب من الناس، والضوال من الحيوان بتتبع آثارها وقوامها بقوة الباصرة وقوة الخيال والحافظة، حتى سمعت بعض من اعتنى بهذا العلم أنهم يفرقون بين أثر قدم الرجل وأثر قدم المرأة وبين أثر قدم الشيخ والشاب والله أعلم بالصواب".

وتتبع أقوال العرب وغيرهم في القلم والخط:

- قالوا في الخط: الخط حليٌّ تصوغه اليد من تبر العقل وبنور الخط تبصر الحكمة، صورة ضئيلة لكن له فوائد جلية.

- وقيل: الخط وجه أبهره العقل بواسطة الحسن.

- وقيل: بالخط يدرك مراد النفس، ومن منهله تروى العقول الضامنة إلى الحكمة.

- وقيل: القلم أحد اللسانين.

- وقيل: القلم لسان الغائب.

- قال ابن المقفع: القلم بريد القلب، يخبر بالخبر وينظر بلا نظر.

- وقال جالينوس: القلم طبيب المنطق.

- وقيل: القلم أصم يسمع النجوى، وأخرس يفصح الدعوى، وجاهل يعلم الفحوى.

- وقال العتابي: الأقلام مطايا الأذهان.

- وقال ابن أبي داؤود: القلم سفير العقل، ورسوله الأنبل، ولسانه الأطول، وترجمانه الأفضل.

- وقال أقليدس: الخط هندسة روحانية، وإن ظهرت بأله جسمانية.

- وقيل: القلم لسان اليد.

- وقيل في القلم شعرا:

فيصيح إذا استنطقته وهو راكب *** وأعجم إن خاطبته وهو راجل

إذا امتطى الخمس اللطاف وأفرغت *** عليه شعاب الفكر وهي حوافل

وقال الفضايف:

شبر إذا قيس ولكنه *** ي فعله مثل الأقاليم

وقال ابن الرومي:

لعمرك ما السيف سيف الكمي *** بأخوف من قلم الكاتب

له شاهد إن تأملته *** ظهرت على سره الغائب

- ووصفه آخرون: القلم شجاع يمج السم والعسل.

- وقال بعضهم: القلم يزف بنات القلوب إلى خدور الكتب.

- وقال ابن المعتز: القلم يخدم الإرادة، ولا يمل الاستزادة يسكت واقفاً وينطق سائراً.

- وقال سهل ابن هارون: القلم أنف الضمير، إذا أرفع أعلن وأبان آثاره.

- وقال عمرو بن مسعدة: الأقاليم مطايا الفطن.

- وقيل: عقول الرجال تحت أقلامها.

- وقال يحيى البرمكي: الخط صورة روحها البيان، ويدها السرعة، وقدمها التسوية، وجوارحها معرفة الفصول.

- وقال أفلاطون: الخط عقل العقل.

- وقيل: ببكاء الأقاليم تتبسم الكتب.

- وقيل: القلم لسان العقل.

- وقيل: صرير الأقلام، أشد من صليل الحسام.

ولو أعدنا النظر والتأمل في الحكم والأقوال السابقة حول القلم والخط لتجمعت لدينا الكلمات التالية: حليٌّ، ولسان الغائب، ويخبر بالخبر، وسفير العقل، وهندسة روحانية، ولسان اليد، ويمج السم والعسل، ويخدم الإرادة وأنف الضمير، ولسان العقل.

يقول ابن خلدون في مقدمته: الخط رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس.

ومن تلك الكلمات يتضح أن القلم والخط عبارة عن أثر للكاتب (والنقش يدل على النقاش).

وبما أن علم القيافة يبحث في آثار الأقدام والخفاف والحوافز، فتحليل الشخصيات من خلال التوقيع يبحث في آثار الخطوط والأقلام، فإذا تقرر ما سبق فإن تحليل الشخصيات من خلال التوقيع أقرب للقيافة منه للفراسة.

قيافة الأثر: تتبع آثار الأقدام.

قيافة التوقيع: تتبع آثار الأقلام.

طريقة الدراسة:

أود في البداية أن أوضح أن علم الجرافولوجي له خمس مستويات دراسية في أغلب الأكاديميات حول العالم، وأذكر هنا مستويات الأكاديمية الدولية لتحليل الخط في فرنسا والتي يتم التدريب على منهجها في عالمنا العربي ويرأسها خبير التحليل الدكتور عبد الجليل الأنصاري حفظه الله من دولة البحرين، وهو الشخص الثاني الذي أضاف قواعد تحليل الخطوط للغة العربية، وأسس أكثر من ١٠٠ قاعدة علمية في التحليل مسجلة باسمه بعد كثير من البحث والدراسة، فهو يقدمها في أربع مستويات أساسية وهي:

- ١- مستوى أخصائي تحليل الشخصية (المستوى الأول).
- ٢- مستوى أخصائي أول تحليل الشخصية (المستوى الثاني).
- ٣- مستوى المدرب.
- ٤- مستوى المحلل.

والشخص الحاصل على هذه المستويات لا يكفي لأن يعتمد عليه اعتماداً كلياً في التحليل ويُقال أنه إذا أخطأ فالعلم هو الخاطئ، ولا أن يتم الحكم على العلم مع شخص درس أقل من درجة المحلل ذلك، فقد يستطيع الكاتب أن يغير خطه والأمور التي لا يريد أن تظهر ويقوم بالتلاعب على المحلل، وأما إذا كانت الكتابة تلقائية بدون تلاعب فإن التحليل سيكون صحيحاً حينها بإذن الله، وكثيرون ينبهون مما يصدر من صفات عن التحليل، مع العلم بأن عدد الصفات التي يمكن استخراجها من تحليل الخط تفوق (٢٠٠٠) صفة!

وأما من يتلاعب بالكتابة لمحاولة إحراج المحلل؛ فإنه هنا يأتي دور (الخبير) وهو المستوى الخامس وهذا يتم دراسته فقط دراسة أكاديمية لمدة ثلاث سنوات، فمهما حاول الكاتب تزوير كتابته أو توقيعه فإنه لن يستطيع أن يتلاعب مع الخبير، وحتى لو قام بكتابة عدة أوراق وكل ورقة بخط معين فسيتمكن منه الخبير ولن يندع، لأن هناك مناطق معينة في الحروف (مناطق الألم) وهذه هي بصمة الشخص نفسه، فهي ثابتة بكل حال ولا مجال لمحاولة التخفي من الخبير.

الأبحاث والدراسات:

هذا جزء من الأبحاث والدراسات التي تمت في علم الجرافولوجي، وهي عينة صغيرة من كمية الأبحاث الكثيرة التي تمت، وتم ذكرها باللغة الإنجليزية وهو المصدر الأم لهذه الأبحاث:

APA Guidelines For Educational and Psychological Testing
American Psychological Association
APA: 1974.

Barrow, N K and Scott, R H
Validation of a personnel Selection System to meet EEOC Guidelines.
Journal Of Handwriting Psychology
1984, 1 (1), 15 - 17

Baruch Nevo,
Graphology Validation Studies in Israel. 1986

Beumont, P. - British Journal of Psychiatry
Small handwriting in some patients with anorexia nervosa
1971. 119, 349-350,

Binet, Alfred L.
La graphologie et ses revelations sur le sexe, l'age et l'intelligence.
L'Ann,e Psychologique
1904: 10, 179-210

Broom, M E , Thompson, B & Bouton, M T
Sex Differences in Handwriting
Journal of Applied Psychology
1929, 13, 159-166

Bruchon-Schweitzer, M & Ferrieux, D
Une Enqete sur le recrutement en France
European Review of Applied Psychology
1991: 41, 9 - 19

Campbell, D T & Fiske, D W:
Convergent and Discriminant Validation by the Multitrait-MultiMethod Matrix.
Psychological Bulletin
1959, 56, 81 - 105.

Castelnuovo-Tedesco, P
Ratings of Intelligence and Personality from Handwriting
American Psychologist

Cattell, Raymond B
A Culture Free Intelligence Test I
Journal of Educational Psychology
March 1940: 30, 31, 161 - 170

Crepieux-Jamin
L'age et le sexe dans l',criture
Parigi: Adyar: 1924

Crumbaugh, J C & Stockholm, E
Validation of Graphoanalysis by 'Global' or 'Holistic' Method.
Perceptual And Motor Skills
1977, 44, 03 - 410.
(Crumbaugh 1977)

Crumbaugh, J C
A Reply to 'Validity And Student Acceptance of A Graphoanalytic Approach To
Personality.'
Journal of Personality Assessment.
1977 , 41, 351 - 352 .
(Crumbaugh 1977)

Dennis, Wayne
Handwriting conventions as determinants of human figure drawings
Journal of Consulting Psychology
1958: 22, 293-295

Dennis, Wayne & Raskin, Evelyn
Further evidence concerning the effect of handwriting habits upon the location of
drawing.
Journal of Consulting Psychology
1960, 24, 548-249

Eliasberg, Wladimir:
Political Graphology
Journal of Psychology
1943, 16, 177 - 201.

Eliasberg, Wladimir:
Methods in graphological diagnostics.
Psychiatric Quarterly
1952, 26, 399 - 413.

Epstein, L, Hartford, H & Tumarkin, I
The relationship of certain letter form variants in the handwriting of female
subjects to their education.
Journal of Experimental Education
1961, 29(4), 385-392

Epstein, S
The Stability of Behavior: 1
Journal of Personality and Social Psychology
1979, 37, 1097 - 1126

Epstein, S
The Stability Of Behavior: 2
American Psychologist
1980, 35, 790 - 806

Eysenck, H. J. & Eysenck, S. B. G.
Manual of the Eysenck Personality Inventory
London: University of London Press: 1964

Eysenck, H. J.
Graphological analysis and psychiatry: An Experimental Study
British Journal of Psychology
1945, 35, 70-81

Eysenck, H. J.
"Neuroticism" and handwriting
Journal of Abnormal and Social Psychology
1948, 43, 94-96

Eysenck, H. J.
Handbook of Abnormal Psychology:
An Experimental Approach
London: Putnam: 1960

Eysenck, H. J.
Dimensions of Personality
London: 1961

Eysenck, H. J.
The Structure of Human Personality
London: Methuen: 1970

Eysenck, H J, and Gudjonsson, G
An Empirical Study of the Validity of Handwriting Analysis. Personality and
Individual Differences
1986, 7, 263 - 264.

Fahrenburg, J.
Graphometrie
University of Freiburg: PhD Dissertation: 1961

Fahrenburg, J & Conrad, W
Eine explorativ Faktorenanalyse Graphometrischer und Psychometrischer Daten
Zeitschrift für Experimentelle und Angewandte Psychologie
1964: 12: 223- 238

Fluckinger, Fritz A., Tripp, Clarence A., and Weinberg, George H:
A Review of Experimental Research in Graphology: 1933 - 1960.
Perceptual and Motor Skills
1961, 12, 67 - 90. (Fluckinger 1961)

Frederick, C J
Some phenomena affecting handwriting analysis
Perceptual And Motor Skills
1965. 20, 211 - 218.

Galbraith, Dorothy and Wilson, Warner:
Reliability of the Graphoanalytic Approach to Handwriting Analysis.
Perceptual And Motor Skills
1964, 19(2), 615 - 618. (Galbraith 1964)

Galdo, L:
Valore della scrittura dal punto di vista della
psicopatologia.
Scrittura onore Kiesow
1933, 149-159
(Galdo 1933)

Ghislain-Houzel:
De wetenschappelijke grondslagen der graphologie.
Tijdschrift voor wetenschappelijke graphologie,
1932, 4, 5 - 7.

Groot, A D de:
Een experimenteel-statistische toetsing van karakterologische (grafologische)
rapporten.
Nederlandsch Tijdschrift voor Psychologie
1947, 2 (5) 380 - 473.

Groot, A D de:
Toetsing van grafologische rapporten. Een antwoord aan de heer Margadant.
Nederlandsch Tijdschrift voor Psychologie,
1949, 4 (1) , 70 - 81.

Groot, A D de:
Grafologie en andere psychologische methoden.
De Grafologie, prae-adviezen en discussieverslagen van de Nederlandsch Ver.
Bedriffspsychologie.
1954, 18, 8 - 17.

Guilford, J P:
Personality
New York: McGraw, 1959

Gundy, Lloyd W. Etienne Cabet:
A genealogical test of graphoanalysis
National Genealogical Society Quarterly - March 1990, Vol.78, No.1, p.39+

Hamid, Kate & Loewenthal
Inferring gender from handwriting in Urdu and English
The Journal of Social Psychology
December 1996: 136 (6), 778 - 783

Hansen, Mark
Handwriting Analysis under fire
ABA Journal - May 1997: 83, 76 - 79

Hatfield, Iris, E. Edward Peeples, PhD, and Robert O'Block, PhD
Examining Horizontal Lengths of Signatures in True vs False Statements
Human Graphics Center for Research and Information, 1994.

Hearn, Rudolph S.
Heredity of psychological types. A study of the handwriting of the Roosevelt
families over 200 years
World Analyst
1959/60, No.1, pp.3-9

Hearns, Rudolph S
Reflexions sur les ,critures allemandes et nord-americaines.
La Graphologie
1974, 134

Hector Heinz:
Untersuchung zur Laiengraphologie.
Beihefte zur Schweizerischen Zeitschrift f?r Psychologie und ihre Anwendungen
1953, 20, 80 - 88.

Hearns, R. - Criminal Psychopathology,
The use of graphology in criminology
1972, 3, 461-464

Hector Heinz:
Das Methodenproblem der Graphologie.
Beihefte zur Schweizerischen Zeitschrift f?r Psychologie und ihre Anwendungen
1949, 18, 25 - 46.

Hofsommer, W. and Holdsworth, R and Seifert, T:
Reliabilit"tsfragen in der Graphologie.
Psychologie und Praxis
1965, 9 (1), 14 - 24.

Howes, R J
The Rorschach: Does it Have a Future?
Journal of Personality Assessment
1981, 45, 339 - 351 ????

Ianetta, Kimon and Reed Hayes, James F. Craine, PhD & Dennis G. McLaughlin,
PhD
Facilitating Assessment of Dangerousness
by Using Characteristics of Handwriting Hawaii
1992.

Institut f?r Werbepsychologie und Marketkundung.
Die Verteilung von Handschriften-Merkmalen innerhalb der westdeutschen
Bev"lkerung.
Praktische Psychologie
1966, 20(9), 211-214

Jacoby, Hans J:
De oorzaak van verkeerde graphologische diagnosen.
Tijdschrift voor wetenschappelijke Graphologie,
1930, 2, 88 - 90.

Jansen, Abraham:
Toetsing van grafologische uitspraken. Een Experimentele studie.
Amsterdam: F Van Rossen, 1963.

Jansen, Abraham:
Research noodzakelijke voorwaarde voor schoolgrafologie.
Tijdschrift Orthopedagogiek,
1965, 4(9), 230 - 235.

Jansen, Abraham:
Validation of Graphological Judgments: An Experimental Study.
The Hague: Mouton, 1973.

Jores, A
Handschrift und Lebensalter
Zeitschrift f?r Menschenkunde
1930: 6, 75-78

Kam, Moshe
Journal of Forensic Sciences
September 1997:

Keinan, G.
Can stress be measured by handwriting analysis ?
The effectiveness of the analytic method; discusses theoretical implications and possible advantages of using handwriting parameters as an indication of acute stress.

Applied Psychology--An International Review
Psychologies Appliquee-Revue International:
V0042 N2: APR 1993: pp. 153-170.

King, Leslie:
Graphology: An evaluation of some research
performed in its investigation.
Bountiful, UT: Leslie King: 1974

Klages, Ludwig
Der "Religiouse Kurve"
Zeitschurft f?r die gesamte Neurologie und Psychiatrie
1938: 163, 575-584

Klimonski, R J & Rafaeli, A:
Inferring Personal Qualities through Handwriting Analysis
Journal Of Occupational Psychology
1983, 56, 191 - 202

Kraus, Ron
Reliability and Validity of HWA compared to the standard battery.
PhD Thesis: 1993

Levy, Jerre & Reid, Marylou
Variations in writing posture and cerebral organization
Science
October 1976, 194(4262), 337-339

Livingston, Orville B:
Frequency of certain characteristics in handwriting,
Pen-printing of two hundred people.
Journal of Forensic Sciences.
1963, 8(2), 250 - 258
(Livingston 1963)

Lockowandte, Oskar
Present Status of the Investigation of Handwriting Psychology, as a Diagnostic Method.
J.S.A.S. Catalogue of Selected Documents in Psychology
1976, 6(1), 4

Lockowandte, Oskar:
Faktorenanalytische Validierung der Handschrift mit besonderer Berücksichtigung projektiver Methoden.
Unpublished dissertation, University of Freiburg, 1966

Lockowandte, Oskar:
La validation de l'écriture par analyse factorielle, en relation avec les méthodes projectives.
La Graphologie,
1968, 109, 24

Lockowandte, Oskar:
Quantitative Überprüfungsmethoden in der Graphologie.
Zeitschrift für experimentelle und angewandte Psychologie.
1968, 15 (3), 487 - 530

Lockowandte, Oskar:
Present status of the investigation of handwriting psychology as a diagnostic method.
Catalog of Selected Documents in Psychology,
1976, 6, 4 - 5.

Lorr, Maurice and Golder, Jacob V:
Validation of some handwriting scales against personality inventory scores.
American Psychologist,
1948, 3, 262.

Mack, L.
Hemispheric Specialization for Handwriting in Right-Handers
Brain and Cognition; V0021 N1, pp 80-85, - Jan. 1993.

Maluf, Ued:
Notas sobre as técnicas projectivas na investigação psicológica.
Boletim do Instituto de Psicologia, - 1960, 10 (1-2), 14 - 27.

Mann, W Raymond:
A continuation of the search for objective graphological hypotheses.
Unpublished dissertation, University of Ottawa, 1961.

Marchesan, Marco:
Gli esperimenti sulla scrittura da Binet ai nostri giorni.
Revista de Psicologia Normal e Patologica.
1958, 4, 116 - 146.

Mehta, M K:
The Identification of Handwriting and the Close Examination of Experts.
Tripathi, 1970: Fourth Edition .
Tripathi, 1961: Second Edition.

Mengelberg, Paul M
Die symptome der Veralterung in der Handschrift
Zeitschrift für Menschenkunde - 1965, 29, 3-27

Miller, James:
A Bibliography Of Handwriting Analysis: A Graphological Index.
Whitston Publishing Company: Troy, NY: 1982

Muhl, Anita M:
Report on twenty three years of research in handwriting.
Medical Woman's Journal
1948, 55, 27 - 31, 60.
1952, 59, 409 - 411

Naegler, Robert C:
A Validation study of personality assessment through Graphoanalysis.
Unpublished paper. Drury College.
International Graphoanalysis Society, 1960.
(Nagler 1960)

Neter, E & Ben-Shakhar, G
The Predictive Validity of Graphological Inferences: A Meta-Analytical Approach
Personality and Individual Differences - 1989, 10, 737 - 745.

Nevo, B:
Scientific Aspects Of Graphology: A Handbook
Springfield, IL: Thomas: 1986
(Nevo 1986)

Nevo, B:
Reliability of Graphology: A Survey of the Literature in Scientific Aspects of
Graphology:
A Handbook edited by B Nevo. Springfield, IL: Thomas: 1986
(Nevo 1986a)

Nevo, B
Validation of Graphology through Use of a Matching Method Based on Ranking.
Perceptual And Skills
1989: 69, 734 - 745.

Ouweleen, H W:
Schoolcijfers, korte graphologische analyse en schriftelijk onderzoek bij de voor-
selectie.
Nederlandsch tijdschrift voor psychologie.
1950, 5(4), 324 - 342.

Ouweleen, H W:
Een wetenschappelijk onderzoek van grafologische uitspraken.
The Hague: Nederlandsch Ver. Bedrijfspsychologie, 1963.

Paul-Mengeberg, M
Die Symptome der Veralterung in der handschrift
Zeitschrift Für Menschenkunde
1965, 29, 3-27

- Pearl, R. A:
The value of handwriting in the neurological examination.
Mount Sinai Journal of Medicine,
1974, 41, 200 - 204.
- Peeples, E E:
Training, Certification and Experience of handwriting Analysts.
Perceptual And Motor Skills
1990, 70: 1219 - 1226
(Peeples 1990)
- Pfanne, Heinrich.
Die Schriftexpertise und ihre Bedeutung f?r dier
Rechtsprechung.
Rudolstadt: Der Greifenverlag, 1955.
- Popper, Karl R:
Science: Conjectures and Refutations
in Conjectures And Refutations
New York: Harper & Row, 1968.
- Pokorny, Richard
Psychologie Der Handschrift
Munich: Kindler Verlag GmbH: 1973
- Pritchard, Anita
Reliability of graphological judgments based on different tecniques of hwa.
date unknown;
- Prystav, Gunther:
Interpretationsreliabilit"t in der Schriftpsychologie.
Schweizerische Zeitschrift f?r Psychologie und ihre Anwendungen.
1971, 30 (4), 320 - 332.
- Pulver, Max
Symbolik des Schriftfeldes
Zeitschrift f?r Menschenkunde
1930: 6, 53-63
- Pulver, Max
Symbolik der Handschrift
Zurich & Leipzig: Fussli: 1940
- Rafaeli, A & Klimoski, R J:
Predicting Sales Success through handwriting analysis: An evaluation of effects of
training and handwriting sample content.
Journal Of Applied Psychology
1983 (68) 212 - 217
- Raices, Nuestras
Handwriting: a unique tool for the genealogist
Our Roots Quarterly,
Summer 1994, Vol.6, No.2, pp.43+

Ras, Matilda:
Historia de la escritura y grafologia.
Madrid: Editorial Plus-Ultra, 1951.

Rivkai, I
al hahipazon v'haitiyut bikhtav uv'al pe
Urim
1948/9, 6, 476-480

Rosenthal, R:
Experimenter Effects in Behavioral Research.
New York: Appleton Century Crofts, 1966

Sassoon, R. - Children's Handwriting As An Indicator of Stress;
International Journal of Psychology;
V0027 N3-4, p 440, Jun-Aug 1992.

Schmitt, J, Neal, J & Klimoski, R:
Research Method's in Human Resources Management.
South Western Publications, Cincinnati, OH: 1991.

Schwarz, Daniel
A validity study assessing integrity. - 1992.

Seifert, Theodor:
Faktorenanalyse einiger Schriftmerkmale.
Zeitschrift f?r experimentelle und Angewandte Psychologie.
1964, 11 (4), 645 - 666.

Shimrat, Nusia
Lateral dominance and direction orientation in the writing of American and Israeli
children.
Dissertation Abstracts International
1970, 31(4-b). 2267

Shimrat, Nusia
The impact of laterality and cultural background on the development of writing
skills.
Neuropsychologia - 1973, 11(2), 239-242

Sovik, N; Arntzen O & Thygesen, R
Effects of Feedback in Graphonomics: Contemporary Research in Handwriting
edited by Kao, H S R; Van Galen, G P & Hoosian,
R: Amsterdam, The Netherlands: 1986.

Stabholz, M S
Individual differences in handwriting of monozygotic and dizogtic twins in relation
to personality and genetic factors
University of London: PhD Thesis: 1981

Stangohr, Gordon R
Opposite hand writings
Journal of Forensic Sciences
1968, 13(3), 376-389

Starch, D
Educational Psychology
New York: Macmillan: 1927

Steiner, Dirk D; Stephen W Gilliland
Fairness reactions to personnel selection techniques in France and the United States
Journal of Applied Psychology
April 1996: 81(2), 134 - 142

Thomas, D L
Validity of Graphoanalysis in the Assessment of Personality Characteristics.
Master's Thesis, Colorado State University: 1966 - (Thomas 1966)

Timm, Ulrich:
Graphometrie als psychologischer Test
Psychologische Forschung
1967, 30, 307 - 356

Van Der Hout, C. G:
Schrijven. Proeve van een fenomenologische benadering.
Groningen: J B Wolters, 1967.

Vestewig, Richard; Santee, Aileen H. and Moss, Martin K:
Validity and student acceptance of a graphoanalytic approach to personality.
Journal of Personality Assessment,
1976, 40 (6), 592 - 598.

Vuiller, H Richard
Evidence of Character To Prove Conduct: Illusion,

Illogic and Injustice in The Courtroom.
University of Pennsylvania Law Review
April 1982: 130(4), 845 - 891

Wallner, Tuet:
Die Statistik in der Graphologie.
Zeitschrift f?r Menschenkunde - 1955, 19, 129 - 132

Wallner, Tuet:
Die Zuverl"ssigkeit der graphologischen Beurteilungsgrundlagen.
Ausdruckkunde - 1956, 3, 251 - 254

Wallner, Tuet:
Graphologie als Objekt statistischer Untersuchungen
Psychologische Rundschau - 1965, 16 (4), 282 - 298.

Wallner, Tuet:
A Necessary correction of a validating research study in handwriting psychology by D Kimmel and M Werheimer.
Journal of Projective Techniques and Personality Assessment.
1967, 31(2), 70 - 71.

Wallner, Tuet:
Orientering i skriftpsykiologins teori och forskningsresultat.
Norskisk Psykologi
1967, 19(3), 162 - 173.

Wallner, Tuet:
Die Reliabilität schriftpsychologischer Begutachtungen.
Zeitschrift für Menschenkunde
1969, 33, 191 - 197.

Wallner, Tuet:
Der Unterschied zwischen Schriftpsychologie und Graphologie.
Psychologie und Praxis
1971, 15(1), 1 - 8.

Wallner, Tuet
Bemerkungen zu W H Muellers Untersuchungen über die Objektivität von
Anmutungsqualitäten in der Handschrift.
Psychologische Beiträge
1961, 5, 586-596

Wallner, Tuet:
Die fundamentale Werkhypothesen der Schriftpsychologie.
Acta Graphologica,
1973, 3, 3 - 11.

Wallner, Tuet:
Planung und Durchführung von schriftpsychologischen Untersuchungen.
Zeitschrift für experimentelle und angewandte Psychologie.
1970, 17(2), 316 - 256.

Wallner, Tuet:
Hypotheses of Handwriting Psychology and their Verification.
Professional Psychology
1975, 6 (1) , 8 - 16

Weiss, A A
Directionality in four Bender-Gestalt figures III
Perceptual and Motor Skills
1975, 40(2), 595-598

Zweigenhaft, Richard L & Marlowe, David:
Signature size: Studies in expressive movements.
Journal of Consulting and Clinical Psychology.
1973, 40(3), 469 - 473.

أيضاً هنا بحث من هيئة التسويق الأمريكية وعلاقة التسويق بتحليل الشخصية:

<https://www.ama.org/documents/4999548.pdf>

بحث من جامعة ستافوردشير عن تزوير التوقيعات العربية واكتشافها – الباحث عبد العزيز القحطاني:

https://www.staffs.ac.uk/academic_depts/sciences/research/forensics/handwriting_document_research.jsp

أيضاً هنا:

https://www.staffs.ac.uk/assets/ArabicHandwriting_tcm44-25711.pdf

صحيفة ديلي ميل: دراسة تشير أن تحليل الخط يكشف أكثر من ٥٠٠٠ صفة – مع شرح بعض القواعد:

<http://www.dailymail.co.uk/sciencetech/article-2380858/What-does-handwriting-say-Study-finds-5-000-personality-traits-linked-write.html>

مجلة الطب اليومي: دراسة عام ٢٠١٣م تشير أن تحليل الخط يمكن أن يتنبأ ببعض أمراض الأعصاب كالشلل الرعاش (باركنسون)، وكذلك دراسة عام ٢٠٠٤م تشير إلى تشخيص حالات الاكتئاب بسبب توتر الناقلات العصبية:

<http://www.medicaldaily.com/handwriting-analysis-diagnoses-major-nervous-system-disorders-reveals-little-else-291972>

علم الجرافولوجي يمكنه تشخيص السرطان:

<http://learngraphology.com/wp-content/uploads/2015/02/Early-Cancer-Detection-through-handwriting-analysis.pdf>

الجرافولوجي مستخدم في مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الأمن القومي وكثير من الشركات:

<http://www.hrmagazine.co.uk/article-details/are-uk-employers-embracing-graphology>

خبير التحليل: (دن ليو Don-Lehew) عضو المجلس الأمريكي للمحققين الجنائيين – يتم الاستعانة به في الجرائم – وهو مكتشف طريقة معرفة جنس الجنين للحامل عن طريق الخط:

http://www.jacksonvilleprogress.com/news/local-handwriting-expert-says-he-believes-karr-wrote-ransom-note/article_47188db9-8e86-54ff-92d7-f00e68237d48.html

وكذلك مكتشف (١٨) قاعدة لمعرفة المتحرشين جنسيا بالأطفال عن طريق الخط:

<http://www.handwritinguniversity.com/products/lehew/ped>

الدلالات النفسية لرسومات الأطفال بعد الحرب على غزة:

دراسة تمت في غزة بعد العدوان الإسرائيلي ٢٠٠٨م على (٤٤٥) طفل، للباحثين:

د. جميل حسن الطهراوي + د. سناء إبراهيم أبو دقة

الملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة حجم تأثير أطفال غزة بما عايشوه من أحداث مؤلمة أثناء الحرب التي وقعت في الفترة ما بين ٢٧-١٢-٢٠٠٨ إلى ١٨-١-٢٠٠٩، من خلال تحليل رسوماتهم، مع استجلاء الفروق في الرسومات في ضوء متغيرات الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من رسومات لـ (٤٤٥) طفل من أطفال المناطق الشمالية بغزة التي عاشت أسوأ الظروف وقت الحرب، حيث طُلب منهم أن يقوموا برسم ما يريدون أو (ما يهمهم) دون أي إحياء أو تدخل، ثم قام الباحثان بتحليل الدلالات النفسية لرسومات الأطفال.

وأظهرت النتائج أن (٨٢.٣%) من الأطفال قاموا برسم الحرب ومتعلقاتها، وكان ترتيبها تنازلياً كالتالي: الطائرات - البيوت والمساجد المهتمة - الصواريخ والقذائف الإسرائيلية - الشهداء - الآليات العسكرية بأنواعها - المقاومين..، وظهر في الرسومات الخوف، الفزع، والحزن على الشهداء والمصابين، كما تجلّى حب مساعدة الآخرين، وأيضاً روح المقاومة لدى هؤلاء الأطفال. وأظهرت النتائج تفوقاً واضحاً للإناث في غنى الرسومات بالعناصر الدالة على الحرب، وشعورهن بمعاناة الآخرين خلالها، كما استخدم (٥٦.٢%) من الأطفال الكتابة لشرح بعض الرسومات التي كانت في أغلبها تحمل رسالة هامة وذكية للمشاهد، لإحساس الطفل بأن ما رسمه لا يكفي لإيصال ما يريد إيصاله للمشاهد، ومن النتائج غير المتوقعة أن (٧٨.٦%) من الأطفال استخدموا الألوان الزاهية على عكس توقعات الباحثين.

وقد أوصى الباحثان بالاهتمام برسومات الأطفال لتوثيق ما جرى في حرب غزة، واعتبروها شهادات صادقة على ما يعانیه أطفالها من تلك الحرب.

الدراسة كاملة:

<http://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/844/787>

دلالات خطوط الأطفال: للدكتور عبد الجليل الأنصاري:

هنا سنذكر مثالا للجغرافولوجي في دلالات خطوط الأطفال والتي تنطبق عليها معظم المعايير التي تنطبق على خطوط الكبار مع وجود بعض التغييرات.

وهذا النقل من الدكتور عبد الجليل الأنصاري حفظه الله – خبير التحليل :-

قبل أن نبدأ لابد أن نوضح أن الغالبية العظمى من خطوط الصغار تغلب عليها الأشكال الدائرية إضافة إلى بعض التموج اللاإرادي والذي يعتبر طبيعياً في هذا السن على خلاف الشخص الكبير، ويرجع ذلك إلى عدم قدرة الطفل في التحكم الكبير للقلم وانسيابية تحريكه على الورق.

فالأطفال الصغار قبل سن المدرسة على سبيل المثال يرسمون أشكالاً غير مفهومة غير أن هذه الأشكال يمكن تحليلها وفهمها على أساس اتجاه حركتها وشكلها وترتيبها:

١- الطفل السعيد: يغطي الصفحة بأكملها بأشكال غير مفهومة، لها طابع المنحنيات ذات مساحة عريضة.

٢- الطفل القلق: ترى الأشكال العفوية وكأنها مشنجة وضعيفة في نطاقها وكأن الأشكال غير المفهومة محصورة في مكان واحد في الصفحة.

٣- الطفل الحزين: يصغر حجم الرسومات وغالباً ما يرسم بانحدار الأشكال إلى الأسفل.

٤- الطفل الغاضب: يضغط بقوة على القلم ويرسم أشكال حادة كبيرة، وكلما زادت في الأحجام زادت هذه الصفة.

في المرحلة الأولى الابتدائية من التعليم الأساسي: في هذه المرحلة يبدأ الطفل بتصوير الحروف والكلمات، أي أنه يرسمها كصورة، وهي من أخطر المراحل التي يجب التنبيه لها حيث إنها المرحلة الأساسية التي تعتمد عليها بعد ذلك في رسم الأشكال.

في هذه المرحلة يستمتع الطفل بالرسم والشخبطة أكثر من رسم الحروف، وعليه ينظر الطفل إلى الحرف على أنه صورة، فيرسمها بحجم أكبر من المعدل الطبيعي لأنه يريد أن يتكيف مع الصورة الذهنية الجديدة للحرف، حيث تعتبر هذه هي المرحلة الأولى في حياته للتعرف على الاتصال غير اللفظي، وعليه فإنه يبدأ بتكبير صورة الرسمة.

ومن المعلوم أن حجم الخط له مدلولات عميقة في سن النضوج، أما في هذه المرحلة فيعتبر أمرا طبيعيا وذلك أن الخط الكبير في هذا السن هو ترجمة لنوعية جديدة للاتصال لذا لا يرى الطفل بأسا بأن يجعل هذه الصورة كبيرة.

أما في المرحلة الثانية والثالثة: عندما يبدأ الطفل يتعود على الحروف الأبجدية ويصل إلى درجة أكبر وأعمق من التوافق والقدرة على التحكم في حركة اليد فحينها نستطيع أن نميز بعض الصفات التي بدأت تتشكل مع الحروف كل بحسب شكله وخاصة تلك التي لها علاقة بالعصبية أو الأنانية والذكاء والفتنة....إلخ.

في سن التاسعة غالبا يبلغ الطفل مبلغا من التمكين في مسك القلم وتتكون لديه مهارات عالية تمكنه من التنقل على الصفحة بالكيفية التي يشاء، وعليه فإن في هذه المرحلة يمكن ترجمة الخط والوقوف على ما يدور في خلد ومخ هذا الطفل كما هو الحال بالنسبة لخطوط الناضجين من الكبار.

وذلك أن في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يعبر عن ما يدور في مخه على الورق وبالشكل الذي مقتنع هو فيه، فهو قد توقف كليا من رسم صور الأشكال التي تعلمها وبدأ يرسم بالشكل الذي هو يراه مناسبا، وهنا نستطيع أن نعرف جوانب كثيرة من شخصية الطفل ومن أهمها الحالة النفسية والاجتماعية.

وعندما يبلغ الطفل العاشرة من عمره والحادية عشر، تبدأ الأشكال الدائرية أو المنحنية تسيطر على كتابته ويبدأ الضغط يبرز أكثر فأكثر ويبدأ برسم الأشكال بطريقة غير واعية بطريقته الخاصة التي تميزه عن غيره في الكتابة.

كيف يبدأ السلوك في التحكم وكيف تتشكل الأشكال اللاواعية لدى الأطفال؟

عندما يبدأ الطفل بالشخبطة في كتاب معين أو دفتر معين لمادة معينة بدرجة ملفتة للنظر فإنها دلالات الملل وعدم التركيز أو عدم حب هذه المادة أو ربما عدم استيعاب هذه المادة.

* إذا كانت كتابة الطفل في رأس الصفحة دائما أو غالبا فقد يكون بحاجة إلى فحص نظره، فإن كان سليما فلا بد من تغيير مكانه في الصف لأن هذه إشارات ضعف التحصيل العلمي.

* الأخطاء الإملائية في جميع الكلمات قد تكون مؤشرات خطيرة تعني خلل وظيفي في المخ أو صعوبة في التعلم.

* شطب الكلمات أو تصحيحها بشكل ثقيل بحيث يتم خرق الورقة يعني إحباط في التعلم أو كراهية النفس.

* إذا كانت أحجام الحروف أكبر أو أصغر بدرجة متباينة من كتابات قرنائه في العمر فإن هذا فيه دلالة على أن هناك خللا ما في العين أو ربما الأذن.

* كتابة كلمات متشابكة بشكل ثابت ومستمر قد تعني خللا في العين أو مشاكل أسرية في البيت وقد تكون دلالات صعوبة في الكلام كالتأتأة مثلا.

* كثرة الأخطاء في الكتابة قد تكون سببها العصبية أو عسر القراءة، علما بأن عسر القراءة لدى البنين أكثر من البنات.

* عدم القدرة على ضبط حجم الخط وميله وضغط القلم في سن العاشرة قد تعني عدم الاتزان الفكري والمشاعري لدى الطفل.

* عندما يبدأ الطفل بكتابة اسمه ثم شطبه فيه دلالة عدم الراحة النفسية أو عدم حب الطفل لشخصه.

* شطب الكلمات أو مسحها بطريقة ثقيلة وعدم الاهتمام بتسوية الهوامش لدى أطفال المرحلة الإعدادية قد تعني التمرد أو الخوف أو ربما شرب الدخان، خاصة لدى الأولاد.

* توسع حجم الأجزاء السفلية للحروف في السابعة وحتى العاشرة دلالات النشاط والحيوية.

* توسع حجم الأجزاء السفلية للحروف في سن المراهقة تعني حب التطلع للجنس الآخر.

* رسم الوجوه القبيحة أو الأسلحة من قبل الطفل فيه دلالات الكره وكثرة الخلافات في البيئة التي يعيش فيها، لذا يجب دراسة حالة الطفل الاجتماعية لكي لا يؤثر سلبا على زملاءه في الدراسة.

* إذا بدأ الطفل بالرسم من يسار الصفحة ثم تدرج إلى اليمين فقد يكون مريضا أو فاقدا للحنان وبحاجة إلى عناية ورعاية.

* رسم الوجوه التعيسة أو التي تدل على البكاء هو تعبير عن مشاعر الطفل الحقيقية في هذا الوقت.

* عندما يبدأ الطفل برسم جسم الإنسان من غير أيادي أو أرجل يعني أنه لا يعرف كيف يتصرف أو ما هو مطلوب منه فعلة.

أمثلة من الواقع:

كان إحدى فروع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية يظنون أن الجرافولوجي ضرب من الشعوذة والكهانة، ثم تم الإعلان عن دورة المستوى الأول، فسجل ثلاثة من أعضاء الهيئة في الدورة للتأكد مما يحتويه المنهج، وبعد الدورة رجعوا إلى الإدارة وقالوا لهم: ليس فيها شعوذة ولا كهانة فكل ما في الأمر قواعد وتطبيقات لتحليل الشخصية.

كان أحد أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مدرباً في الجرافولوجي (وهو أستاذي في المستوى الأول)، فطلب منه أحد القضاة تحليل الخط لأحد المتهمين وكان قد كتب ورقة ووقع عليها، فقال المدرب للقاضي: هذا الكاتب يكذب فيما كتبه، ثم تبين فعلاً كذب الكاتب!

وكان نفس المدرب قد دخل إحدى الصيديات لطلب دواء، فنظر إلى توقيع الرجل الصيدلي فقال له: أنت ليس عندك هدف في حياتك، فقال الصيدلي: نعم صحيح!

وكان أحد المدربين في اليمن قد رأى خط أحد أصحابي فقال له: أنت لا تمارس الرياضة! وكان ذلك صحيحاً.

ونفس هذا المدرب: أرسلت إليه إحدى المتدربات خطها للتحليل، فكتب لها (١٨٦) صفة، فقالت له: جميع الصفات صحيحة إلا الأنانية، فقال زوجها للمدرب: بل هي أنانية! - مما يعني أن جميع الصفات المستخرجة من التحليل كانت صحيحة.

ومنذ سنوات جاءني صديق وهو غير مؤمن بالعلم وكتب اسمي (عماد) على ورقة وقال لي: هيا حلل، فقلت له: أنت فاقد لحنان الأب، فقال لي: أنا يتيم!!

وأحدهم كتب رسالة حب لزوجته، وفي آخر الرسالة كتب كلمة (أحبك) بشكل مائل للأسفل، فقال له المدرب: أنت لا تحب زوجتك! وكان التحليل صحيحاً!

وأحدهم طبق قاعدة تشخيص الحمل على ابنته، وظهر أنها أنثى، وظل يتابع حالة الجنين عن طريق الخط، فولدت ابنته طفلة سموها: عائشة.

وإحدى الأخوات كانت تشكو من تعلقها برجل وهي تحاول أن تتبعد وتنساه ولكنها لا تستطيع، وقام المعالج باستخدام تقنيات العلاج بخط اليد (الجرافوثيرابي) لمدة أسبوع واحد فقط، فبعد أسبوع قالت له: لقد كرهته!

وذكر الدكتور عبد الجليل قصة طبيب الأشعة الذي اكتشف طريقة معرفة الحامل واسمه دون ليو، فقد كان يجري فحصاً في عيادته أثناء وجود الدكتور عبد الجليل معه، وقال له لنستغل الوقت ونحلل خطوط المرضى الذين في الانتظار، وفعلاً عند تحليل إحدى العينات قال الطبيب: هذه المرأة حامل، فطلب منها الطبيب تحليل الحمل، وفعلاً كانت النتيجة إيجابية!

قصة المدربة فاطمة الغزواني وأنه سبق لها تجربة التوظيف عن طريق كتابة خط اليد مع فندق ماريوت بالرياض مع زميلها الأخ صلاح الحكيمي قبل سنوات عندما احتاج تأسيس قسم نسائي، وكانت التجربة ناجحة حيث لم يستغرق وقت اختيار الموظفين غير ساعة وكان من ضمنهم موظفة استقبال ومشرفة وأمانات ومستخدمة، وما كان ملحوظاً من هذه التجربة بأن الموظفين اللاتي تم اختيارهن عن طريق كتابة خط اليد مستمرت في العمل وكنّ مثلاً للموظفات المجتهديات اللاتي يقدرن معنى العمل، حيث إن العمل في فندق ماريوت فرصة لكل طالبة عمل حيث كانت الرواتب مغرية فكانت المئات من السير الذاتية ترسل على الفاكس وكذلك لإيميل الفندق لطلب فرصة وظيفة نسائية لديهم، ولكن الأستاذة فاطمة تركت تلك السير الذاتية واتجهت إلى جمعية إنسان بالرياض وتم اختيار (٨) موظفات يقدرن العمل وعلى مستوى المجال الوظيفي المطلوب وكان تعليقها عندما سألتها لماذا اتجهت إلى جمعية إنسان؟

فقالت: إن الوظائف المعروضة لا تحتاج للبكالوريوس ولا ماجستير ولا إجابة لغات ولا حسن مظهر؛ وإنما تحتاج فقط لشخصية مرنة وتتعلم بسرعة قوانين العمل وتقدر مجالها الوظيفي، وما يتطلبه منها من طلاقة حديث وحسن خلق واحترام الوقت والعمل ضمن فريق واحد.

وإحدى الأخوات كانت تشتكي من تعلق قلبها برجل وتريد التخلص من هذا الأمر، فاستخدم معها محلل الخط طريقة العلاج بالكتابة (الجرفوثيرابي) وقال لها: اكتبى اسمه بعكس اتجاه الكتابة بشكل بطيء ثم شخبطى على اسمه، وبعد أسبوع قالت: انتهى التعلق الذي كنت أعانيه والله الحمد.

علم وليس دجلا:

ظهر معارضين لهذا العلم للأسف الشديد بقولهم أنه ضرب من ضروب السحر والدجل، هذا والعياذ بالله غير صحيح حيث إن:

- ١- هذا علم قائم على قواعد وأصول ويُدرس أكاديميا في الجامعات العالمية.
- ٢- هذا العلم يستخدم داخل المملكة السعودية من خلال وحدات التزوير وأقسام المباحث والشرط في وزارة الداخلية.
- ٣- هذا العلم يعطى كنبذه عن طرق استخدامه في أقسام علم النفس في الجامعات السعودية.
- ٤- اقتنع عدد كبير من المشايخ والعلماء بهذا العلم وأهميته بعد أن شُرح لهم بشكل صحيح ووضحت أصوله وقواعده ومجالاته ومنهم من التحق بهذه الدورات.
- ٥- تقام دورات كثيرة في هذا العلم في مختلف مناطق المملكة ويحضرها عدد كبير من أفراد المجتمع نساء ورجال منهم الطبيب والمهندس وإمام المسجد والمأذون الشرعي والمعلم وأستاذ الجامعة والطالب المسئول و.... الخ، ومن أراد التأكد عليه الرجوع لسجلات مراكز التدريب التي تنظم مثل هذه الدورات.
- ٦- اعتمدت المؤسسة العامة للتدريب المهني والتقني شهادات دورات تحليل الشخصية من خلال خط اليد.

علم الجرافولوجي ليس بدجل أو شعوذة أبدأ، فهو لا يكشف الغيب ولا يبحث في المستقبل أبدأ، ولا يمكنه معرفة عمر الإنسان أو لونه أو انتماءاته الدينية أو السياسية، بل هو علم أصيل وقديم وعريق أكاديميا، وبعد أحد فروع علم النفس ويدرس في الجامعات الأمريكية والأوروبية، وأنا أدعو المشككين إلى تعلم هذا العلم بشكل أدق للتعرف على جوانب القوة في تطبيقاته، وتلمس إيجابياته والاطلاع على الدراسات العلمية التي تجرى باستمرار لتطوير نظرياته العلمية ليكونوا منصفين وعادلين في الحكم، وأؤكد أننا نحن المسلمين لا يمكن أن نستخدم أي علم يتعارض مع ديننا الحنيف، كما أن الصورة السلبية عن هذا العلم بدأت تتلاشى حالياً بشكل كبير خاصة مع ازدياد الوعي ووفرة الدورات العلمية في هذا المجال والإقبال عليها، حيث يلاحظ أن دورات الجرافولوجي يحضرها أشخاص متدينون ومتخصصون في العلوم الدينية، ومنهم من أصبح الآن مدرباً محترفاً يعقد دورات علمية لتعليم الجرافولوجي، ومن يقول أن الجرافولوجي فيه كهانة أو دجل فاعلموا أنه لم يحضر أي دورة فيه! إنما ينقل كلام غيره فقط!! أو يأخذ هذا الكلام من

الدخلاء على هذا العلم كمن يأخذ معلومة في الطب من غير الأطباء أو معلومة في الرقية من غير الرقاة، وإن القانون الرئيس في هذا العلم المتفق عليه عند جميع الخبراء في العالم أن هذا العلم لا يستطيع معرفة الغيب.

الجرافولوجى وعلم الغيب، والتنبؤ بالأمراض:

ذكرت في الأسطر السابقة أن علم الجرافولوجي لا يمكنه التنبؤ بالغيب، وهذا الأمر متفق عليه عند جميع خبراء التحليل والأكاديميات الدولية حول العالم.

وأما مسألة التنبؤ بالأمراض فهي مثل التنبؤ بالطقس، ومسألة التنبؤ بالأمراض موجودة في الطب منذ العصر القديم في الطب اليوناني والتبتي وحتى العصر الحديث، فإن الجسم قبل أن يظهر عليه المرض فإن هناك أموراً تحدث في داخل الجسم، فإذا عجز جهاز المناعة عن علاجها فإنها تظهر على الإنسان.

بل إن في علم التشخيص الحدقي Iridology (التشخيص عن طريق قزحية العين) يمكن التنبؤ ببعض الأمراض التي ستحدث، وذلك لأن الخلل في الخلايا والهرمونات قد بدأ يحدث فعلاً ولكنه لم يصل للمرحلة المرضية، فإذا استمر هذا الخلل فسيحدث المرض الفلاني والمرض الفلاني.

وفي الطب القديم كانت الأمراض تقسم إلى الأمراض الحارة والأمراض الباردة، فإذا أصيب الشخص بزيادة الحرارة في جسده فإن الأمراض التي ستحدث عنده هي: حرقان البول، التهاب البروستات، البواسير، مشاكل العين، سرعة القذف، العصبية.....

ولكنه قد لا يعاني حالياً من هذه الأمراض، ولذلك عند تشخيصه (عن طريق النبض) فإنه يمكن توقع الأمراض التي ستحدث مستقبلاً بناءً على العلم والممارسة والتجربة والخبرة، وكذلك في الأمراض البرودة.

ومثال آخر: من يعاني من دوالي الخصية في الدرجة الأولى (وهي أربع درجات) فإننا يمكننا التنبؤ بأنه قد يحدث عنده قلة في الحيوانات المنوية وبالتالي حدوث العقم، وهذا التنبؤ موجود طبيياً ومعلوم سريرياً.

ومن ذلك فإن علم الخط أيضاً يمكنه التنبؤ ببعض الأمراض التي تمت التجارب عليها وذلك لأن الجهاز العصبي قد بدأ بالخلل فعلاً، فإن توقع حدوث ضغط الدم المرتفع (أو وجوده فعلاً) وتوقع بعض الأمراض فإن ناتج من الدراسات والأبحاث، وحاله كحال التنبؤ بالطقس.

وقد يقول قائل: إذن لماذا لا يتم اعتماده في المستشفيات؟

والجواب السهل: لأن المستشفيات لا تريد أن تخسر تجارتها في الأجهزة والكسب من ورائها ومن وراء التحاليل المخبرية غالية الثمن، فهم أيضاً لا يعتمدون الحجابة

في مستشفياتهم، ولا يعتمدون فيها الأعشاب التي أثبتت التجارب والدراسات نفعها، ولا يعتمدون الكثير من الأمور والعلوم النافعة، كما أنهم لا يعتمدون التشخيص عن طريق النبض بالرغم من أنه معتمد في الطب الهندي والصيني والعربي، بل من خلاله يتم معرفة مزاج الشخص (صفراوي - دموي - سوداوي - بلغمي) ومزاج مرضه الموجود ليتم علاجه (وقد ذكر هذه الأمزجة ابن القيم رحمه الله في الطب النبوي)، فعدم اعتماد الدراسة أو البحث في المستشفيات رغم نجاحه ليس حجة للحكم عليه بأنه غير صحيح.

الرد على مقال منشور يحرم الجرافولوجي:

الذي قام بالرد على المقال: سلطان بن عيد المخلفي
أول كبير مدربين ومحلل معتمد في تحليل الشخصية من خلال الخط
باحث شرعي وقانوني
ومتخصص في التوجهات السياسية للفرق الدعوية

يقول الأستاذ سلطان المخلفي:

أشارككم التحقيق الصحفي الذي نشر يوم أمس في جريدة الشرق، والذي تحدث عن تحليل الشخصية من خلال الخط (الجرافولوجي).

<http://www.alsharq.net.sa/2012/05/02/254500>

والذي حمل في طياته ثلاث توجهات هي:

التوجه الأول: إثبات حقيقة علم الجرافولوجي، من الناحية العلمية والنظرية وقد تحدثت عنه في بداية التحقيق.

التوجه الثاني: وقد قام على نفي العام والمجمل لعلم الجرافولوجي، وجعل العلم بمثابة الكهانة المحرمة، وربطها بالعرافة، والتشكيك بأصل العلم ومصدره.

التوجه الثالث: كان مثبتا لجزء من التوجه الأول وهو التحليل بالتوقيع فقط، مع عدم التسليم بالمطلق بتحليل الأحرف، ونافيا للتوجه الثاني من كونه محرما.

وسأقوم بالرد على التوجه الثاني مبدئيا، ويبقى التوجه الثالث لحينه بإذن الله.

فأقول مستعينا بالله:

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه في إعلام الموقعين:

"قد حرم الله سبحانه القول عليه بغير علم في الفتيا والقضاء وجعله من أعظم المحرمات بل جعله في المرتبة العليا منها فقال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ

سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} فرتب المحرمات أربع مراتب وبدأ بأسهلها وهو الفواحش ثم ثنى بما هو أشد تحريماً منه وهو الإثم والظلم، ثم ثلث بما هو أعظم تحريماً منهما وهو الشرك به سبحانه ثم رّبّع بما هو أشد تحريماً من ذلك كله وهو القول عليه بلا علم، وهذا يعم القول عليه سبحانه بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وفي دينه وشرعه وقال تعالى {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} فنقدم إليهم سبحانه بالوعيد على الكذب عليه في أحكامه وقولهم لما لم يحرمه: هذا حرام، ولما لم يحله: هذا حلال، وهذا بيان منه سبحانه أنه لا يجوز للعبد أن يقول هذا حلال وهذا حرام إلا بما علم أن الله سبحانه أحله وحرمه.

وقال بعض السلف: "ليتق أحدكم أن يقول أحل الله كذا وحرّم كذا فيقول الله له كذبت لم أحل كذا ولم أحرم كذا فلا ينبغي أن يقول لما لا يعلم ورود الوحي المبين بتحليله وتحريمه أحله الله وحرمه الله لمجرد التقليد أو بالتأويل".

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أميره بريدة أن ينزل عدوه إذا حاصرهم على حكم الله وقال: "فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا ولكن أنزلهم على حكمك وحكم أصحابك" فتأمل كيف فرق بين حكم الله وحكم الأمير المجتهد ونهى أن يسمى حكم المجتهدين حكم الله.

ومن هذا لما كتب الكاتب بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حكماً به فقال: "هذا ما أرى الله أمير المؤمنين عمر" فقال: "لا تقل هكذا ولكن قل: هذا ما رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب".

وقال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: "لم يكن من أمر الناس ولا من مضى من سلفنا ولا أدركت أحدا اقتدى به يقول في شيء هذا حلال وهذا حرام، وما كانوا يجترئون على ذلك وإنما كانوا يقولون نكره كذا ونرى هذا حسناً، فينبغي هذا ولا نرى هذا" ورواه عنه عتيق بن يعقوب وزاد: "ولا يقولون حلال ولا حرام أما سمعت قول الله تعالى {قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْنَاهُ حَرَاماً وَحَلَالاً قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ} الحلال ما أحله الله ورسوله والحرام ما حرّمه الله ورسوله" إلى أن قال رحمه الله "والمقصود أن الله سبحانه حرم القول عليه بلا

علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه والمفتي يخبر عن الله عز وجل وعن دينه فإن لم يكن خبره مطابقاً لما شرعه كان قائلاً عليه بلا علم ولكن إذا اجتهد واستقرغ وسعه في معرفة الحق وأخطأ لم يلحقه الوعيد، وعفى له عن ما أخطأ به وأثيب على اجتهاده، ولكن لا يجوز أن يقول لما أداه إليه اجتهاده ولم يظفر فيه بنص عن الله ورسوله: "إن الله حرم كذا وأوجب كذا وأباح كذا وإن هذا هو حكم الله".

قال ابن وضاح: ثنا يوسف بن عدي ثنا عبدة بن حميد عن عطاء بن السائب قال: قال الربيع بن خيثم: "إياكم أن يقول الرجل لشيء إن الله حرم هذا أو نهى عنه فيقول الله: [كذبت لم أحرمه ولم أنه عنه] أو يقول: إن الله أحل هذا أو أمر به فيقول الله: [كذبت لم أحله ولم أمر به]"، قال أبو عمر: "وقد روى عن مالك أنه قال في بعض ما كان ينزل به فيسأل عنه فيجتهد فيه رأيه إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين".

وإن مما ابتلي به المسلمون في هذا الزمان كثرة المفتين مع قلة الورع والتقوى، وقد ظن البعض أن بضعة أوراق يحصل عليها بما يسمى الشهادات العلمية مسوغاً له بأن يفتي ويوقع عن رب العالمين والله المستعان.

قلت: وقد ذهبت الدكتورة (اسمها: فوز - صاحبة المقال) في تحريمها إلى الحديث عن التحريم مذهباً صعباً اتخذته لنفسها، وإن كنت أحسن الظن بها أنه من باب الجهل لا الهوى، وهو جهل بالحال وجهل بالحكم.

وذلك:

أنها ربطت هذا العلم بالكهانة والعرافة (حقيقته القول بالظن والرجم بالغيب مع شيء من العرافة والكهانة، مؤكدةً على أنه كلما كان صاحبه أحذق كان أقرب إلى إعانة الشياطين بعلم منه أو بجهل، فيحدّث ببعض المغيبات الماضية، أو المستقبلية، ويظن أنه علم إنما تلقاه من معرفته بخصائص دلالة هذا الانحناء في التوقيع أو تلك الطريقة والزاوية في كتابة رسم ذلك الحرف).

وقولها بأنه رجم بالغيب افتراء واتهام، وكون الإنسان يجهل أمراً ما لا يعني بالضرورة أنه منكر أو مجهول، فهذا العلم يقوم على دلائل معروفة عند أهل الاختصاص، بل هو ثابت عندهم وأعني بالثبوت الظني منه لأن القطعي لا يكون إلا لما ثبت من صحيح السنة، أو ما أجمع على ثبوته من الناس.

وأما قولها أنه عرافة وكهانة وإعانة شياطين: فهذا من الجهل الواضح بمعرفة تلك العبارات، ولو اطلعت على تعريفاتها عند أهل العلم بدون هوى وبتجرد لأتضح لها خطأها.

قال البغوي رحمه الله: العراف: الذي يدّعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة. ونحو ذلك.

وقال أبو العباس بن تيمية: العراف: اسم للكاهن والمنجم والرمّال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق.

والفرق بين العراف والكاهن ليس محل اتفاق بين أهل العلم، فمنهم من عرف العراف بمن يستدل على معرفة المقدمات للمسروق وغيره وهو في الماضي، والكاهن من يخبر عن المغيبات في المستقبل، أو ما في الضمير كأن يقال: ما أضمرت؟ فيقول الكاهن: أضمرت كذا وكذا، وظاهر كلام البغوي هو عدم التقريب بينهما.

أقول: أن ذلك كله لا ينطبق على ما نحن بصدد من تحليل الخط، فمن المعلوم أن علم تحليل الشخصية من الخط لا يخبر عن مغيب أو عن ماض، ولا يكشف عن غيب ولا عن ضمير يضمرة الإنسان، وإنما هو معرفة لسلوك معروف موجود عند صاحبه، يظهر في خطه من خلال استخدام بعض الإشارات التي تظهر بفعل جهازه العصبي، وإن كان يجهل طبيعة تلك الإشارات، فقد يجهل الإنسان أن به مرض ولا يسوغ لنا إنكار ذلك، أو القول بعدم وجوده ولو لم يشعر بأعراضه.

وإني لأتساءل والحال كذلك عن حكم تخطيط القلب الذي يعمل به في مستشفيات الأرض؟! هو من الحرام في شيء؟!!

وقد علمنا أنه من خطوط طولية نتعرف على أمراض القلب، وضعفه، ومشاكله، فهل كل أطباء الأرض عرافون كهان؟!!

والقول عن إعانة الشياطين قول مبني على فهم منها خاطئ، فأصبح الظن عندها كاليقين.

لا بأس من القول أنني على استعداد بتحليل خط من يفتي بالحرمة أثناء وهو يقرأ القرآن، وما ذلك إلا ليقيني بجواز هذا العلم، وذلك لأنني من أحرص الناس على سلامة المعتقد، والحفاظ على كمال التوحيد الواجب فضلا عن أصله، مع قصوري وضعفي، والله المستعان.

ولكني أقول:

وكم من عائب قولاً صحيحاً وأفاته من الفهم السقيم

ثم تقول الدكتورة: (ما الفائدة المرجوة من وراء هذه المعرفة وهي تعطي حكماً على الشخصيات، ولا تعطي دلائل على السمات، ولا تدل على طرق تقويمها؟ ثم أي خط ذلك الذي تستشف منه شخصية شخص بارع في محاكاة الخطوط جميعها، وتزوير التوقعات؟ ما هو مصدر هذا العلم، من هم أهله، ورواده، ما هي مصادره المكتوبة، ما هي قيمته في الساحات العلمية، وما هي فوائده للحياة والعبادة، في الدنيا والآخرة؟).

فأقول: قولها هذا يدل على جهلها العظيم بهذا العلم، ولو كلفت نفسها قليلاً في البحث، ولو في محركات البحث، لظهر لها مصادر هذا العلم ورواده، وقيّمته.

ثم إن هذا العلم يدلنا على معرفة السلوك لشخصية الكاتب وبالتالي يفتح لنا الطريق لمعالجة تلك السلوكيات وتقويم الشخصيات بعلوم أخرى أقربها لهذا العلم هو علم تعديل السلوك من خلال الخط (الجرافوثيرابي)، والذي يشترط في متعلمه أن يكون ملماً بتحليل الخط، لأن الطبيب لا يعالج إلا بعد الكشف، فالأول يكشف والثاني يُعدّل.

وقد بسط الحديث عن هذا العلم وأصله ورواده، وفوائده في كثير من المواقع والدورات، والقائمة موجودة لأبرز الجامعات التي تقوم بتدريسه في العالم.

ثم إن من المعلوم أن تلك الإشارات الدقيقة، لا تمكن الكاتب وإن دقق في خطه وجود في محاكاته، أن يخدع خبيراً، لأن تلك الإشارات خاضعة لجهازه العصبي اللاإرادي، وهذه المعلومة يعرفها من تعلم المستوى الأول في أول ساعة من الدورة.

ولكن التسرع قد يفضي إلى أكثر من ذلك وكما قيل: من ألف وكتب فقد عرض عقله على الناس!

ثم تقول الدكتورة: (لماذا لم يعلمنا إياه رسولنا الحبيب - صلى الله عليه وسلم - الذي ما ترك من خير إلا ودلنا عليه، ولا شر إلا وحذرنا منه، فجزاه الله عنَّا بخير ما جزى نبياً عن أمته، ألف تساؤل، وتساؤل، قد يجد المفتونون بهذه الضلالات جواباً لبعضها، ويجيدون التهرب من بعضها، ويبقى أكثرها دون إجابة شافية).

فأقول: وهل كل ما نحن به اليوم من علوم متطورة قد رويت لنا بها أحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام؟ إن مما لا شك به ولا ريب أن النبي عليه الصلاة والسلام بلغنا هذا الدين وكمله الله جل وعلا، وهذا لا يتنافى مع ما يستجد في حال الناس فالأصل ثابت كامل، وأما ما يستجد فإن الحكم عليه محتاج للنظر والتمحيص والقياس لمعرفة حكمه.

فليس كل مستجد بدعة، وإلا لحكمنا على كل ما نعيشه ونعامل معه بالابتداع وهذا باب قد ضل فيه فئام من الناس، ولكن أهل العلم قرروا لنا قواعد لمعرفة المباح من غيره، ولا بأس بأن أوضح للدكتورة وغيرها قاعدة تسهل عليها فهم البدعة.

فأهل العلم يقررون ومنهم أن الشاطبي رحمه الله في الاعتصام:

* أن ما كل ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم أو أصحابه من عملا مع كون موجبها أو سبب اقتضاءها قائما، والمانع منها منتفيا فهو بدعة.

وأقرب مثال على ذلك مكبرات الصوت في المساجد فإن المقتضى منها كان منتفيا ولم يكن لها مانع، فمع احتياج الناس أصبح من المباحات ولا يسوغ أن نقول إنها من البدع.

وغيرها من قواعد تراجع في مضمونها من كتب أهل العلم، ولعل من تلك الكتب النافعة كتاب الدكتور محمد الجيزاني قواعد معرفة البدع.

ثم إنى أقول لو كلفت نفسها بسؤال أهل الاختصاص لوجدت على كل تساؤل ألف جواب وجواب، ولكن الحق عزيز، والموفق الله.

فَقُلْ لِلْعُيُونِ الرُّمْدِ لِلشَّمْسِ أَعْيُنٌ *** تَرَاهَا بِحَقِّ فِي مَغِيبٍ وَمَطَّلَعِ

وَسَامِحِ عُيُونًا أَطْفَأَ اللهُ نُورَهَا *** بِأَبْصَارِهَا لَا تَسْتَفِيقُ وَلَا تَعِي

وأضيف: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت ليعلّمنا أمور الدنيا ويكملها لنا، بل كثير من أمور الطب جاءت بالتجربة ولم يعلمنا إياها النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم تقول الدكتورة: (أن كل ما نحتاجه لنعرف أنفسنا، ونعرف الآخرين: قد دل عليه النقل الصحيح أو العقل الصريح وما دون ذلك فهو تزيين الشياطين وإغواؤهم وصرّهم لبني آدم عما ينفعهم) وأضافت (تحليل الشخصية أو بعض سماتها بالمنهج العلمي الذي يقوم به المختصون، يختلف عن هذا الهراء الباطل، فالتحليل الصحيح يعتمد على معطيات حقيقية، وأسس سلوكية، يستشف من خلالها بعض السمات العامة للشخصية، ويتضمن الدلالة على طريقة تعديل السيئ منها، وتعزيز الجيد ومن ثمّ تغيير الشخصية للأفضل أو ما نسميه التربية وتزكية النفس).

فأقول: أن هذا كلام عام فيه خلط كبير، بني على فهم خاطئ كما بينا، فهي تقول: أن التحليل الصحيح يعتمد على معطيات حقيقية وأسس سلوكية!!

وكأنني بها قد تجاوزت اختصاصها في العقيدة إلى علم النفس والسلوك!! ولا عجب فهي لم تفهم العلم بالشكل الصحيح، ولا أظن أنها فكرت بحضور دورة من هذه الدورات لمعرفة حقيقته وأساسه، خاصة أن أهم ركيزة يقوم عليها الخط هو الإنسان نفسه متمثلاً في جهازه العصبي، الذي لا يملك التحكم به، وهذه ميزة تضاف لهذا العلم ولا تنقصه.

وأخيراً: أرى من المناسب أن أضمن هذا الرد بفتوى لشيخ نجد العلامة الفقيه الشيخ محمد بن عثيمين وفيها تأصيل علمي ثمين أسأل الله أن ينفع به، وهي من مجموع فتاواه في الجزء التاسع ص ٥٣٠ "الكهّان: جمع كاهن، والكهنة أيضاً جمع كاهن، وهم قوم يكونون في أحياء العرب يتحاكم الناس إليهم، وتتصل بهم الشياطين، وتخبرهم عما كان في السماء، تسترق السمع من السماء، وتخبر الكاهن به، ثم الكاهن يضيف إلى هذا الخبر ما يضيف من الأخبار الكاذبة، ويخبر الناس، فإذا وقع مما أخبر به شيء، اعتقده الناس عالماً بالغيّب، فصاروا يتحاكمون إليهم، فهم مرجع للناس في الحكم، ولهذا يسمون الكهنة، إذ هم يخبرون عن الأمور في المستقبل، يقولون: سيقع كذا وسيقع كذا، وليس من الكهانة في شيء من يخبر عن أمور تدرك بالحساب، فإن الأمور التي تدرك بالحساب ليست من الكهانة في شيء، كما لو أخبر عن كسوف الشمس أو خسوف القمر، فهذا ليس من الكهانة؛ لأنه يدرك بالحساب، وكما لو أخبر أن الشمس تغرب في ٢٠ من برج الميزان مثلاً في

الساعة كذا وكذا، فهذا ليس من علم الغيب، وكما يقولون: إنه سيخرج في أول العام أو العام الذي بعده مذنب (هالي)، وهو نجم له ذنب طويل، فهذا ليس من الكهانة في شيء؛ لأنه من الأمور التي تدرك بالحساب، فكل شيء يدرك بالحساب، فإن الإخبار عنه ولو كان مستقبلا لا يعتبر من علم الغيب، ولا من الكهانة.

وهل من الكهانة ما يخبر به الآن من أحوال الطقس في خلال أربع وعشرين ساعة أو ما أشبه ذلك؟

الجواب: لا؛ لأنه أيضا يستند إلى أمور حسية، وهي تكيف الجو؛ لأن الجو يتكيف على صفة معينة تعرف بالموازين الدقيقة عندهم، فيكون صالحا لأن يمطر، أو لا يمطر، ونظير ذلك في العلم البدائي إذا رأينا تجمع الغيوم والرعد والبرق وثقل السحاب، نقول: يوشك أن ينزل المطر.

فالمهم أن ما استند إلى شيء محسوس، فليس من علم الغيب، وإن كان بعض العامة يظنون أن هذه الأمور من علم الغيب، ويقولون: إن التصديق بها تصديق بالكهانة.

والشيء الذي يدرك بالحس إنكاره قبيح، كما قال السفاريني:

فكل معلوم بحس أو حجا *** فنكره جهل قبيح بالهجا

فالذي يعلم بالحس لا يمكن إنكاره ولو أن أحدا أنكره مستندا بذلك إلى الشرع، لكان ذلك طعنا بالشرع" انتهى كلامه رحمه الله، نقلا من:

<http://www.dorar.net/enc/aqadia/3654>

وأخيرا أقول:

كتبت هذا الرد بيانا لكثير ممن قد يأخذ بقول الدكتور (.....) وغيرها، وكذلك على كثير ممن سألني من طلابي عن حكم هذا العلم ليتبين للجميع الأمل وينجلي الغبش.

فإن كان من صواب فمن الله وحده وإن كان من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله منه بريئان، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وأضيف: وقد أفادني العديد من أهل العلم ببعض المواقف التي أخرجت الدكتورة فوز، وبينت أنها ليست أهلاً للقول في هذه المسائل، رغم أنها كانت أول من كتبت ضد هذه العلوم، والعديد من الناس يعزرون إليها.

فأحد المحللين في الجرافولوجي وهو الأستاذ: فضل النسي اتصل هاتفياً بهذه الكاتبة - وهي تحرم الفراسة كلياً -، وقام يشرح لها علم الجرافولوجي، فقالت الدكتورة: أن فيه استعانة بالشياطين، فقال لها المحلل: أثبتني أن فيه استعانة بالشياطين، فأغلقت الخط في وجهه!!

أما الدكتور هداية الله الشاش - وهي خبيرة تحليل الشخصيات في الفراسة - فنقول: "كنت مشاركة في بحث علمي في مؤتمر: السلفية مطلب شرعي ومنهج وطني" والذي انعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض عام ١٤٣٣هـ؛ وكان بحثي بعنوان: السلفية وموقفها من تجديد الدين، وجهود أبرز أعلامها في التجديد، وقد أشاد بالبحث رئيس الجلسة الشيخ صالح بن حميد - إمام وخطيب المسجد الحرام -، وكانت الدكتورة فوز موجودة في نفس المؤتمر، وأنها عارضت بشدة أي طريق لتحليل الشخصيات!".

وأضافت الدكتورة هداية الله تقول: "لكن في نفس المؤتمر أعجبت بقية الدكتورات في مختلف التخصصات الشرعية بموضوع تحليل الشخصيات وكانوا ممتنين جداً عندما حللت لهم شخصياتهم وبدقة، وما زال بعضهم يتواصلن معي بهذا الجانب ويطلبن دوراتي".

وفي مؤتمر عن الإعجاز العلمي في الإمارات؛ وجه الدكتور زغلول النجار حفظه الله للدكتورة فوز كردي سؤالاً "لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك؟" فلم تجب، وقد وجه الدكتور زغلول النجار السؤال للدكتورة ثلاث مرات ولم تجب! وإحدى السيدات (رحمها الله وهي التي نقلت القصة) كانت في الكرسي الخلفي للدكتورة فوز فقالت لها السيدة: "أجيبني على السؤال" لكن الدكتورة رفضت!

لتعلموا أن الكثير من المتكلمين والمحرمين ليس عندهم علم بما يتحدثون به، ويربطون كل شيء بالضلال والشعوذة والكهانة والتنجيم بلا علم ولا فهم!!

وفي موقعها الرسمي تذكر كلام الدكتور طارق الحبيب عن البرمجة اللغوية العصبية ورفضه لها، وفي نفس الوقت ترفض أن تنقل كلامه عن العقل الباطن وأنه موجود ومعتبر في الطب النفسي!! بل إن هناك حلقة كاملة للدكتور عن الثقة بالنفس، والدكتورة فوز تتكلم عن الثقة بالنفس في موقعها الرسمي أنها عكس (التوكل والاعتماد على الله)! فهي تفسر الأمور كما تريد وتبتعد عن العلم تماما وتختار ما يعجبها لتضعه في موقعها.

وحتى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تكلم عن الثقة بالنفس حيث سئل:

ما حكم قول "فلان واثق من نفسه"، أو "فلان عنده ثقة بنفسه"؟ وهل هذا يعارض الدعاء الوارد (ولا تكني إلى نفسي طرفة عين)؟

فأجاب رحمه الله:

لا حرج في هذا ؛ لأن مراد القائل "فلان واثق من نفسه": التأكيد، يعني: أنه متأكد من هذا الشيء، وجازم به، ولا ريب أن الإنسان يكون نسبة الأشياء إليه أحيانا على سبيل اليقين، وأحيانا على سبيل الظن الغالب، وأحيانا على وجه الشك والتردد، وأحيانا على وجه المرجوح، إذا قال "أنا واثق من كذا"، أو "أنا واثق من نفسي"، أو "فلان واثق من نفسه"، أو "واثق مما يقول" المراد به أنه متيقن من هذا ولا حرج فيه، ولا يعارض هذا الدعاء المشهور (ولا تكني إلى نفسي طرفة عين) ؛ لأن الإنسان يثق من نفسه بالله، وبما أعطاه الله عز وجل من علم، أو قدرة، أو ما أشبه ذلك.

"فتاوى إسلامية" (٤ / ٤٨٠)

وبالرغم من الفتوى السابقة؛ إلا أنها مصرة على رأيها وترفض هذا الأمر! وكذلك رغم أنها تنقل قول الشيخ محمد صالح المنجد عن البرمجة اللغوية العصبية في موقعها إلا أنها ترفض هذه الفتوى في الثقة بالنفس من موقعه أيضا!!

وكما أنها تتحدث عن تقنية الحرية النفسية EFT أنها تأثير العلاج الوهمي (بلاسيبو) إلا أن جمعية الطب النفسي الأمريكية أثبتت مؤخرا أن تقنية الحرية النفسية علاج حقيقي للاضطرابات النفسية وأصبح من أنواع العلاج بالمبني على البراهين evidence based .. (وقد أنشأنا سلسلة تصحيح المفاهيم لهذه التقنية أيضا)، فهل ستغير الدكتورة فوز رأيها وتراجع عن أفكارها التي تبنيها بلا علم؟؟

وكذلك هي تعتبر علوم الفراسة كلها من الجن والشياطين، متجاهلة فراسة العرب وقصة الشافعي الشهيرة في اليمن وطلبه لعلم الفراسة لثلاث سنوات في اليمن!!

هذا جزء من التناقضات الموجودة عندها والمخالفة للعقل والشرع والواقع والعلم...

الحكم على الشيء فرغ عن تصويره، والتصور ناقص يقيناً، ومن تكلم في غير
فنه وفيما لا يُتقن أتى بالعجائب والمصائب، وعزيز على النفس أن ألا تكون
مزاحمة في شيء.

فتوى الأستاذ الدكتور خالد المصلح عن تحليل الشخصية:

<https://www.youtube.com/watch?v=7FfeqlvAc5c>

الجرا فوثيرابي (العلاج بخط اليد):

كتبه: الدكتور عبد الجليل الأنصاري – خبير التحليل والعلاج بخط اليد

هو علم تعديل السلوك من خلال خط اليد، وهو مشتق من علم الجرافولوجي والذي يعني دراسة الشخصية عن طريق خط اليد، ويستغرق العلاج عن طريق خط اليد عادةً ٢١ يوماً في المتوسط.

إنّ حركة الكتابة تكون تحت التأثير المباشر للنظام العصبي المركزي الذي يَشْمَلُ الدماغَ، المخيخ والسائل الشوكي، لذا ما يتشكل من أشكال على الورق نتيجة تحريك القلم عليه، يكون بأمر من المخ، وعليه فإن هذه الكتابة بصمة للمخ، يمكن قراءتها ودراستها وفهمها.

فكل حركة فسيولوجية طبيعية تصدر من الكاتب سواء في حجم الخط أو ميله أو غيره متعلق بحركة نفسية له، ولكل شكل من تلك الأشكال تفسير نفسي مختلف.

ولابد من استخدام أوراق بيضاء غير مسطرة في عمل التمارين.

فما علاقة الورقة البيضاء تلك بالكلمات التي ترسم أو تكتب عليها؟؟

الجواب: الورقة البيضاء هي البيئة أو المحيط الذي تعيشه وتتكيف فيه وتتحرك وتبني علاقاتك الاجتماعية والسياسية وغيرها. أما الأشكال والحروف والكلمات التي تكتبها على الورقة فتمتلك أنت نفسك!!

وهنا لابد من وقفة ذكرناها في دوراتنا وهي أن الخط بالنسبة للإنسان هو بالضبط حركاتك الشخصية التي تعبر عن لغة جسدك..

فقد قلنا أن الشخص الذي يميل بجسمه للأمام عند التحدث تراه يكتب في الغالب في اتجاه الكتابة، طبعاً كل بحسب اللغة التي يكتب بها، وبما أن بحثنا الآن باللغة العربية فهذا يعني أن الحروف تتجه نحو اليسار حيث أن الخط العربي يبدأ من اليمين وينتهي باليسار.

والشخص الذي يتكلم ويميل بجسمه للخلف فترى في خطه ميل إلى اليمين أي في عكس اتجاه الكتابة وهكذا.

وهذا يقودنا إلى القول بأن أي إنسان إذا أراد أن يغير أي سلوك بسلوك آخر، فإنه يتصرف بطريقة مختلفة في تحركات جسمه وطريقة تنفسه إلخ، وهذا بالضبط ما يحدث في علم الخط، فأى تغيير يطرأ على الخط ولمدة كافية تبلغ مدة ٢١ يوماً أو ٣٠ يوماً فأكثر بحيث يكون الخط الجديد بعد ذلك تلقائي من غير تصنع، فإن السلوك الجديد المرتبط بشكل الخط الجديد ينعكس على سلوك الشخص.

قام الدكتور بيير جانيت، أستاذ علم النفس في إحدى الكليات في فرنسا، بكتابة كتابين في تعديل السلوك عن طريق الخط، تعتبر حقا مراجع لا يستغني عنها أي محلل خط، كتاب بعنوان L'Automatisme أي "الآلية" بالفرنسية وذلك عام ١٨٩١م وكتاب La Medicine Psychologique أي "الطب النفسي" وذلك عام ١٩٠٠م هذه الكتب ما زالت غير مترجمة إلى أي لغة غير الفرنسية وقد برع المؤلف في كتابيه حيث ذكر بعض الأسس الرائعة في كيفية ارتباط السلوك بخط اليد.

وكانت هذه الكتب مصدر إلهام للدكتور Berillon العالم النفساني الفرنسي المتخصص في مجال الأمراض العقلية حيث أبداع هو الآخر في كتابة كتاب في عام ١٩٠٨م وقدمه كمبحث أساسي لفهم السلوك البشري والقدرة على تغييره عن طريق خط اليد إلى الأكاديمية الفرنسية للطب النفسي، الذي أثبت فيه مدى ارتباط العقل وحركة الكتابة.

وفي عام ١٩٢٩م اطلع الدكتور بيير جانيت على نسخة من كتاب الدكتور Berillon حيث أعجبه كثيرا التقنيات الحديثة التي توصل لها هذا الكاتب فقرر هو والأستاذ هنري (مدير علم وظائف الأعضاء في كلية Sorbonne الطبية في باريس)، وبول دي سينتكولمب (خبير تحليل الشخصية عن طريق خط اليد) اعتماد هذا الكتاب في هذه الكلية كمرجع أساسي في تعديل السلوك عن طريق الخطوط والأشكال.

ومن هنا بدأ الجرافوثيربي يشق طريقه ليحل مكانا مرموقا بين التقنيات الحديثة لعلاج السلوك وتعديله.

كما بدأت بعض الصحف العلمية في أمريكا تنشر بعض الأبحاث التي قام بها بعض خبراء تحليل الشخصية عن طريق خط اليد وذلك عام ١٩٣١م مما أدى إلى انتشار هذه الطريقة بين أوساط الأكاديميين، وقد اشتهر وبرع في هذا المجال في هذه الفترة ثلاثة أطباء وهم:

١- الدكتور بيير مينارد.

٢- البروفيسور جوير.

٣- الدكتور ستريبيسكي.

وفي عام ١٩٥٦م ظهر مقال في إحدى الصحف الأمريكية يتحدث عن معالجة ٦٠٠ طفل في فرنسا من بعض الكدمات العقلية عن طريق رسم الأشكال، ثم بعد ذلك توالى المقالات والمنشورات التي أكدت مصداقية هذا الكلام حتى ظهر أول كتاب في هذا المجال بعنوان "علم التداوي بالأشكال" وذلك سنة ١٩٦٦م للكاتب بول دي سينتكولمب في أمريكا.

ومنذ ذلكم الوقت والخبراء يبحثون ويطورون في هذه التقنيات حتى جاء كتابنا هذا ليتوج ذلك كله بخلاصة ما توصل إليه العلم الحديث في علاج وتغيير السلوك باستخدام القلم أو خط اليد والله الحمد والمنة.

بعض الصفات التي يمكن تحسينها عن طريق الجرافوثيرابي:

الخوف من النجاح	مريب	متشائم	مبالغ	ساذج
لديه رغبة في التغيير	مقنع	خيالي	سيولة الفكر	عدواني
عزيم النفس والكرامة	متعاطف	محبط	وَدِّي	انطوائي
ضيق الأفق (مستمع انتقائي)	قاس أو سهل فضولي	امتلاك قدرة التحدث أمام الآخرين	كريم	مجدال
الاستقلال في التفكير	هانئ	مسوّف	حقود	محب للتفاصيل
التطلع لأخذ المسؤولية	مشاكس	حب القمع	القدرة على تحقيق الأهداف	مخادع
ذو ضمير حي	مثابر	الشعور بالاستياء	مرح	واسع الأفق
مضايقّة الآخرين	عملي	روتيني	خيالي	حذر
يتبع القوانين بدقة	مغامر	متهكّم	مندفع	متحدي
الشعور بالفخر والاعتزاز	مريض	سرّي	منشد الكمال	عشائري
مقاومة أفكار الآخرين	صانع سلام	يحترم الذات	صبور	مفكّر
شخصية مزدوجة	متردد	يؤنّب نفسه	حب الذات	مشوش الفكر
مستمع جيد أم لا	منطقيّ	ضبط النفس	مسرف	مبدع
	دقيق	مهتم بنفسه	متعصّب	جريء
	مقبول	مخرب	غضوب	مكتئب
	مجامل	متكّل	غيور	مُحدّد
	واثق	حساس	حبه للحياة	دبلوماسي
	مؤثر	شهواني	مدى الولاء	حالم
	مُوجّه ذاتي	حب الظهور	مهموم	مغرور
	قلق	اجتماعي	لديه مهارة يدوية	معبر عاطفي
	مثالي	عنيد	متفائل	متحمس
	حذر	كسول	مادي	حسود
	متقلب	عطوف	متفاخر	متهرّب
	متغير	كثير الكلام	مُنظّم	شكّاك
	متعاون	مزاجي	مذعور	متسامح
	خجول	حازم	تفكيره منصب	أمين
	مخطّط	متكيف	على الماضي	حاسم
	شديد الحب للعمل	تنافسي	كتوم	متكّل
	نشيط	ملخبط	قوة العزيمة	ملهم
	داهية	هادف	صريح	منتج
	متفائل	متحمس	مُعاق	متململ
	طيّع	محب للأناقة	قوي	مخلص
	حيي	كثير الكلام	عنيف	ذكي
	طمّاع	مستمع جيد	يُحفّز الآخرين	متصلّب
	ذو تركيز عال	منظّم أو عكسه	لا مبالي	عجول
	مندفع		عديم الرحمة	هادئ
				قوة الإرادة
				مستقل ذاتياً

بطاقات التحليل للدكتور عبد الجليل الأنصاري حفظه الله:

بطاقات تحليل الشخصية من خط اليد:

<http://www.amr-ia.com/books/font-ha.pdf>

بطاقات تحليل الشخصية من التوقيع:

<http://www.amr-ia.com/books/font-s.pdf>

الحكم الشرعي في تحريم العلوم القادمة من غير المسلمين:

الجرأة على تحليل ما حرم الله تعتبر تعد وظلم عظيم، وإذا كان في قطعيات الدين وضرورياته فهو تشريع من دون الله وهو نوع أعده العلماء كفراً، وقد ذَكَرَ الإمام الشاطبي أن هذا من الاعتداء^١ لقول الله ﷻ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبَّاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧]، كما أنه من الافتراء لقوله ﷻ ﴿وَحَرِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠]، وروي عن عدي بن حاتم قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال -ﷺ-: (يا عدي اطرح هذا ألوثن من عنقك)، فطرحته، فأنتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة، فقرأ هذه الآية ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] حتى فرغ منها، فقلت: إنا لسنا نعبدهم، فقال -ﷺ-: (أليس يحرمون ما أحل الله فحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتستحلونه؟) قلت: بلى، قال -ﷺ-: (فتلك عبادتهم)^٢. فمسألة التحريم شيء صعب عظيم، تلحقه مسؤوليَّة كبيرة في الدنيا والآخرة، ولأن الإفتاء بيان لحكم الله في مسألة معينة، فإن الذي يفتي من غير علم يؤهله يُعتبر ممن تجرأ وكذب على الله ﷻ، وكذلك يُعتبر مغوياً ومضلاً لمن اتبعوه، وأمَّا الفقيه المجتهد فلا يمكنه الإفتاء بشيء حتى يعلم المسألة بالتفصيل، فالحكم على الشيء فرغ عن تصوُّره، أي لا بد من تصوُّر المسألة بالكامل حتى يتسنى الحكم عليها، وبعد ذلك فإن المجتهد المخطئ له أجر واحد، والمجتهد المصيب له أجران، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (فتحريم ما أحلَّ الله لا ينقص درجة في الإثم عن تحليل ما حرم الله، وكثير من ذوي الغيرة من الناس؛ تجدهم يميلون إلى تحريم ما أحلَّ الله أكثر من تحليل الحرام، بعكس المتهاونين، وكلاهما خطأ، ومع ذلك؛ فإن تحليل الحرام فيما الأصل فيه الجلُّ أهون من تحريم الحلال؛ لأنَّ تحليل الحرام إذا لم يتبين تحريمه فهو مبنيٌّ على الأصل وهو الحل، ورحمة الله سبحانه سبقت غضبه؛ فلا يمكن أن نحرّم إلا ما تبيّن تحريمه، ولأنه أضيّق وأشدّ، والأصل أن

١- الاعتصام للشاطبي، الباب الخامس في أحكام البدع الحقيقية والإضافية والفرق بينهما، فصل تحريم ما أحل الله من الطيبات تدنياً أو شبه التدين.

٢- حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة - حديث رقم 3293.

تبقى الأمور على الحلّ والسعة حتى يتبين التحريم. أما في العبادات فيشدد؛ لأنّ الأصل المنع والتّحريم حتى يبيّن الشرع^٣.

ولقد انتشر في زماننا تحريم البعض للمذاهب والطرق الطّبيّة الأخرى المختلفة المنتشرة على وجه الكرة الأرضيّة، والمذاهب الطّبيّة الموجودة كثيرة، منها ما يتعلّق بالأدوية كالطبّ اليوناني والصيني والهندي والعلاج بالمثل (هوميوپاتيك)، ومنها ما يتعلّق بالسلوك والنفس كخطّ الزمن والبرمجة اللغويّة العصبيّة، ومنها ما يتعلّق بالطاقة والموجات كالعلاج بالمغناطيس والإبر الصّينيّة والعلاج بالضّغط والمساج والألوان، ومنها ما هو متعلّق بتمارين رياضيّة وعقليّة، وكلّ يوم تتفتح عيوننا أكثر فنكتشف عند البشر مذهباً طبيّاً جديداً لم نكن نعرفه.

وبعض ممن هؤلاء الذين يحرمون ليسوا بعلماء مجتهدين، بل بعضهم لم يُصنّف أنه ممن يحقّ له الإفتاء، وليس ذلك من تخصصاتهم، وتراهم يفتنون في كثير من الأشياء بلا علم ولا أهليّة ولا أحقيّة، ومن حرّم ذلك من العلماء المجتهدين تجد أنهم لم يطلعوا على ما حرّموه بشكل مفصّل، بل حكموا عليه كما عرض عليهم من بعض الأعوان أو المستفتين بركائز غير صحيحة عن هذا العلم.

فلا يجوز لأحد أن يحرم أيّ مذهب أو طريقة حتى يكون فقيهاً مجتهداً ويعلم بالتمام والكمال ماهيّة هذه الطّريقة بالتأصيل والتّفصيل، لا بمجرد السماع أو أخذ فكرة، ومن أراد من الفقهاء المجتهدين أن يحكم بشيء على هذه الطّرق فعليه أن يعمد إلى كتب المسلمين التي تشرح هذه الطّريقة، ثمّ يعلّق على ما ورد فيها بالتّحريم والسبب الشرعي للتّحريم إن كان يرى حرمتها، أو عليه أن يحضر الجلسات العلاجيّة بنفسه لدى من يمارسها من المسلمين؛ ثمّ يفني هناك بما هو حرام ولماذا.

أما ما يتقوله غير الفقهاء المجتهدين فهذا إفاك وإقتراء واعتداء على الله سبحانه وتعالى وعلى دينه. والمتأمل لحال هؤلاء المحرّمين يجد عندهم من أسباب تحريم المذاهب الطّبية الأخرى مايلي:

(١) - أنهم وجدوا شيئاً جديداً عليهم ولم تتقبّله عقولهم بأنّ هذا قد يكون علاجاً أو سبباً كونياً للعلاج، فلانّ عقولهم لم تقبله حرّموه شرعاً، وعقولنا ليست بمعيّار، فكم من أشياء استنكرتها عقول أجدادنا غدت الآن حقائق علمية واضحة. فمثلاً مسارات الطاقة الحيوية في جسم الإنسان والتي يعتمد عليها

٣- القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين، شرح باب من أطاع العلماء والأمرء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرّمه فقد اتّخذهم أرباباً.

نظام الإبر الصينية منذ آلاف السنين (٦٠٠٠ سنة)، لم تثبت حقيقتها إلا في القرن الماضي بعد اختراع جهاز قياس فارق الجهد الكهربائي واستعماله على الجسم.

(٢) - بعضهم قد يتقبلون الفكرة الجديدة عليهم، لكنهم يدعون أنه لم يثبت لديهم بالتجربة أن هذه أسباب كونية للعلاج فيحرمونها، وفي الحقيقة هذا سببه أنهم هم لم يجروا عليها أبحاثاً كافية، وبدلاً من طلبهم البحث والإثبات فإنهم يسارعون إلى الإنكار والتحريم.

(٣) - أنه مخالفٌ للمذهب الطبي السائد والمعمول به لديهم ألا وهو الطبَّ الغربي أو ما يُسمَّى بالطبَّ الحديث، فيرون أن الطب الحديث حجة على ما سواه، وكل شيء ينكره المنتسبون للطب الحديث فلا يقبلون به، وهذا كلام لا يُقبل شرعاً ولا عقلاً، فالطب الحديث خصمٌ للمذاهب الطبية الأخرى، فكيف يكون أيضاً حكماً وقاضياً، بل يجب إلى الاستماع لجميع الأطباء العدول من جميع المذاهب الطبية والاطلاع على تجاربهم وحججهم للفصل والحكم بينها.

(٤) - وتحجج بعضهم أن أصل هذه المذاهب الطبية مبني على عقائد فاسدة، وما بُني على باطل فهو باطل، والجواب على ذلك من وجهين:

الوجه الأول: نقول كيف عرفتم أن هذه المذاهب الطبية أصولها عقائد فاسدة؟ لا يوجد غير جواب واحد، وهو أنهم رجعوا إلى بعض المراجع لهذه المذاهب والتي ألفتها وثنون فوجدوا أن بعضهم ذكر أن أصول هذه المذاهب وثنية، وبناءً على كلام هذا الوثني الذي ألفت المرجع؛ بنى المنكرُ حكمه أن هذا المذهب الطبي أصله وثني، لكن هل هذه الطريقة صحيحة في الإفتاء؟ هل كلام هؤلاء الوثنيين أمر يقيني تُبنى عليه الأحكام الشرعية؟ رسول الله ﷺ أمرنا أن لا نصدّق الإسرائيليات ولا نكذبها، ولذا لا يجوز لنا بناء أي حكم شرعي على ما نقرأه من الإسرائيليات، فكيف بمن يصدق كلام الوثنيين ويبنى على ذلك أحكاماً شرعية؟ هذا والله أشنع وأشدّ جرماً من تصديق الإسرائيليات. إن ما نقرأه من أصول عقائدية لهذه العلوم والمذاهب الطبية ليس من الشرط أن يكون هذا هو أصلها فعلاً، فقد يكون لها أصل صحيح غير مرتبط بعقائدهم لكنّه حُرّف مع الزمن، مثل ما حدث مع التوراة والإنجيل، أصلهما وحي من الله وكلامه، ثم تم تحريفهما من قبل البشر، فهل يدل تحريفهما على أن كلّ شيء فيهما باطل وأن أصلهما فاسد والعياذ بالله

٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول

الله ﷺ: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: ﴿ءَأَمْنَا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦] الآية)،

صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿قُولُوا ءَأَمْنَا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦].

تعالى ربي سبحانه وتقدس وتنزّه ﷺ عن هذا القول. بل إنَّ القرآن تم تأويله بمعانٍ وتفسيراتٍ فاسدة وشركية من قِبَل بعض الفرق الضالَّة؛ فهل يعني ذلك الطعن في صحة القرآن حاشاه كلام ربي عن أي نقص أو طعن، فلا يمكنُ التسليم بتاتاً بأن هذه المذاهب الطيبة المختلفة أصلها فاسد أو أنَّ مصدرها عقائد باطلة.

الوجه الثاني: لو افترضنا صحة كلامهم بأنهم استقوا هذه العلوم والمعارف من شياطين وعبادات شركية ووثنية، ففساد المصدر ليس من الشرط أن يكون مؤدياً إلى فساد المعلومة، بل إنَّ الشيطان لعنه الله لما علّم أبا هريرة ﷺ قال له: (دَعْنِي أَعْلَمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا)، فقال أبو هريرة ﷺ: (مَا هُوَ؟)، قَالَ الشَّيْطَانُ: إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَفْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ؛ فَإِنَّ الرَّسُولَ ﷺ لم يستنكر هذه المعلومة وصدّها لأنَّ مصدرها الشيطان، ومعلوم أنَّ الشيطان عدو مبين لبني آدم، كما أنه حريص على إغواء الإنسان وإيقاعه في حبائله، وتزيين البدع والمنكرات للمؤمنين، بالرغم من كل ذلك فإن رسول الله ﷺ لم يستنكر المعلومة لأنها في أصلها صحيحة، ولذلك أقرّها ﷺ وقال لأبي هريرة ﷺ (أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ)°، فالأصل في العبادات إقرارها من قِبَل

٥- صحيح البخاري، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً، فترك الوكيل شيئاً فأجازته الموكل فهو جائز، وإن أفرضه إلى أجل مسمى جاز. والحديث بالكامل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَثَلْتُ: وَاللهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُخْتِاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ)، قَالَ: ثَلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَكَأ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ -ﷺ-: (أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ)، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَضَدْتُهُ، فَجَاءَ يَخْتُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَثَلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُخْتِاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ)، ثَلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ شَكَأ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ -ﷺ-: (أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ)، فَرَضَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَخْتُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَثَلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ، وَهَذَا أَحْرَجُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَنْتَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أَعْلَمَنَّكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، ثَلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَفْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ)، ثَلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ -ﷺ-: (مَا هِيَ؟)، ثَلْتُ:

الرسول ﷺ، والأصل في العلوم الدنيوية ثبوتها عن طريق التجربة المنضبطة بالشرع مهما كان مصدرها، والناظر في التاريخ يرى أن علماء المسلمين قد أخذوا بعض العلوم الدنيوية المفيدة وطوروها رغم قراءتهم أن أصلها يشوبه كفر وفساد، فالطب اليوناني يُقالُ أنه يعود إلى آلهة الإغريق مثل أبولو (يُدعى باله الشفاء) وابنه اسكليبيوس (يُدعى باله الدواء)، لكن هذه الادعاءات لم تمنع المسلمين من تعلُّم الطب اليوناني بعدما اكتشفوا أنه عبارة عن حقائق علمية ثبتت عن طريق التطبيق، وأصبح العالم الإسلامي لأكثر من ألف سنة معتمداً على نظرياته في علاج البشرية (وقد تحدث عنه ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد وغيره) حتى ظهور الاستعمار والطب الحديث. بل إنك لو تمعنت النظر إلى علامة الثعبان والكأس الموجود على الصيدليات والأدوية الآن لعلمت أن الطب الغربي لم يخلُ كذلك من عقائد وأصول فاسدة، فهذا العصا يقال إنها لأسكليبيوس إله الدواء عند الإغريق، والجناحان رمز للطيران لأنهم كانوا يعتقدون أن اسكليبيوس مرسل بين آلهة السماء وبين البشر. كذلك لو طبقنا قاعدة ما بني على باطل فهو باطل على الطب الغربي الحديث لبطل تماماً بالكامل لعلمنا يقينا أنه قائم على إنكار أشياء مسلمة عُرفت بالتواتر عبر التاريخ البشري؛ وثبتت لدى الكثير بالتجربة والبرهان لكن أجهزة الطب الغربي لم تستطع اكتشافها فأنكرها، والصواب أن كل ما تثبت فائدته سواء من طب قديم أو حديث نأخذة ونعمل به، وما يثبت خطؤه نرده ونتجاهله.

(٥) - زعم بعض المحرِّمين أن هذه العلوم الطبية تبحث في الغيبيات، وهذا لا يجوز، فنقول لهم عرّفوا لنا ما هي هذه الغيبيات شرعاً، ثم اشرحوا لنا كيف أن هذه العلوم الطبية تبحث في هذه الغيبيات، أنا لم أجد في المذاهب الطبية المتفرقة التي قرأت عنها ما يبحث في أي شيء غيبي، بل كلها أمور ملموسة محسوسة، علّمها البعض وجهلها آخرون، ويمكن تعليمها لأي شخص يريد ذلك، بل ويمكن صناعة أجهزة حديثة للقياس بأنظمة وطرق المذاهب الطبية الأخرى.

(٦) - ذهب آخرون إلى أن كل هذه العلوم الأخرى مجرد تخيلات وخذاع من الجن والشياطين، يعني فقط أوهام وخرافات ولذا حرّموها، فنقول لهم على ما بنيتم قولكم هذا؟ هل هناك تجارب أكّدت لكم ذلك أم مجرد أوهام وتخيلات

قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوْهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَفْرَتُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا [أي الصحابة] أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْحَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مِنْ تُخَاطَبٍ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟)، قَالَ: لَا، قَالَ - ﷺ -: (ذَاكَ شَيْطَانٌ).

منكم أنتم؟ ثم لماذا لم تقولوا مثلاً أنّ مهذّئات الآلام الموجودة في الصيدليات عبارة عن تلبيس من الجن وإيحاء وليس بتخدير فعلي كما تزعمون مع العلوم الأخرى؟ ما هي معاييركم للتفريق بين تخييل الشيطان وخذعه وأوهامه وبين الحقائق العلمية والأسباب الكونية؟ وضّحوا لنا هذه المعايير ثم لنطبّقها على الطب الحديث وعلى جميع المذاهب الطبية الأخرى.

(٧)- وجد بعض المحرّمين بعض الأخطاء العقديّة أو الشرعيّة في المذاهب الطبيّة الأخرى، وبدلاً من إيضاح هذا الخطأ فإنه قام بتحريم وتجريم هذه العلوم كاملة، وهذا لا يُعقل ولا يجوز، الطب الحديث لم يخل من أخطاء عقديّة أو شرعيّة، لكن لم يجر لنا تحريمه بالكامل، فهناك من يعتقد الشفاء في بعض الأطباء، أو في بعض الأدوية، وهذا شرك بالله لأن الله ﷻ هو الشافي والأطباء والأدوية مجرد أسباب علاجية، لكننا هنا نحرمّ هذا الخطأ العقدي وحده ولا نحرمّ الطب الحديث كله، المستشفيات في العالم مختلطة باختلاط غير جائز شرعاً بين الرجال والنساء، وأصبح الأطباء الرجال يكشفون على المرضى النساء ويلمسونهم بلا ضرورة، وكذلك أصبح الطبيبات يكشفن على المرضى الرجال ويلمسونهم بلا ضرورة، وكثير من الأطباء يختلون بممرضتهم خلوة غير شرعيّة، فهل هذه الأخطاء الشرعيّة تسوّغ لنا تحريم الطب الحديث كله، أم تجعلنا نطالب الأطباء بتجنب هذه الأخطاء الشرعيّة فقط بلا تحريم لكامل العلم والطريقة؟ نفس الشيء يُقال عن المذاهب الأخرى، فيجب تحديد الخطأ العقدي أو الفقهي وتجنبه، وليس تحريم كامل المذهب الطبي.

(٨)- يقول المحرمون أيضاً بأن العلم لم يثبت هذا الأمر: ونقول أن العلم لم يصل إلى ذروته حتى الآن ليثبت كل شيء، فالعين والحسد والمس والسحر لم يستطع العلم حتى الآن تشخيص هذه الحالات الكثيرة! ولكن هناك طرق يعرفها المتخصصون بالرقية وفي هذا المجال فيستطيعون بإذن الله معرفة الأعراض والرؤى وغيرها فيعرفون التشخيص، وكذلك علم الطبائع والأمزجة لا يوجد حتى الآن جهاز يكشف الأمراض وطبيعة الإنسان مثل الخبراء في هذا الطب الذين يستخدمون أصابع أيديهم في ساعد المريض لمعرفة جميع أمراضه وعقله وطبعه! فحتى الآن لم يستطع الإنسان اختراع هذا الجهاز الذي يشخص التشخيص الدقيق أو يعرف طبعه ومزاجه (وهو علم الطب العربي أو الطب اليوناني) مثل أصابع الإنسان الخبير! فلم يصل العلم إلى ذروته للحكم على الأمور بشكل يقيني، بل هناك تجارب يُبنى عليها وقد لا يُعرف لها الدليل العلمي، فكل ما ثبت (بعلم أو بتجربة) فهي معتبرة ما لم تخالف شريعتنا الإسلامية.

اطلع على هذا الفصل ووافق عليه: الشيخ/ عبد العزيز الطريفي – حفظه الله بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ١٤٣٧ هـ.

الخاتمة:

أضرب هنا مثالا، فقد ألف خبير فقه اللغة الدكتور عبد الصبور شاهين كتابا عن أصل الخلق واستشهد ببعض الكتب المتكلمة في أصل الخلق، فرد عليه الدكتور زغلول النجار: "لم تحسن اختيار الكتب والمصادر، ولا تستطيع أن تحكم فيها بين الصواب والخطأ، وموضوع لا تستطيع أن تحكم فيه فلماذا تدخل فيه؟ لقد خضت أرضا ليست بأرضك! ودخلت تخصصا ليس من تخصصك!"، والدكتور المتخصص في اللغة لا يرد على الأسئلة إلا بقوله "هذا رأيي وفهمي" أو "هذه كتبكم وما نقلته منها!!"

فإذا كنت أخي الكريم لست من أهل هذه العلوم فاتركها لغيرك أو خذها مباشرة من المتخصصين الثقات المسلمين، ولا تعتمد على الكتب التي لا تعرف منهجها هل هي صحيحة أو خاطئة وأنت لا تستطيع أن تحكم فيها، "فمن كان معلمه كتابه؛ كان خطؤه أكثر من صوابه".

وأرجو ألا تستعجل الحكم على العلوم القديمة أو الحديثة، والعبرة ليست في الأصل في هذه العلوم، فأكثر العلوم الحديثة - وخاصة الطب والتقنية - قادمة من المشركين في الغرب، فلماذا لا تُنكر؟

والعنب والتفاح طيب حلال، وإذا تخمر صار حراما، ثم إذا تخلل صار حلالا طيبا، فإذا كانت العبرة بالأصل فلماذا يكون الخمر حراما وأصله حلالا؟

ولماذا الجيلاتين الحيواني والذي يكون من عظام الحيوانات أو شحوم الخنزير - أكرمكم الله - والمستخدم في صناعة الكبسولات الدوائية حلالا؟ وهو قرار مجمع الفقه الإسلامي بجواز استخدامه في الكبسولات الدوائية وتناوله رغم أن أصله حراما قدرا؟!!

والرقية في الجاهلية كانت فيها شركيات ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بتركها كلها، بل أمر بحذف الشرك الذي فيها فقط.

أيها المحرّمون بلا علم ولا اطلاع صحيح: ابتعدوا عما لا شأن لكم فيه، وابتعدوا عن غير تخصصكم، واتركوا العلم لأهله، وإياكم والإرهاب الفكري بأن تجعلوا كل شيء حراما وأن أصل أي شيء من الشرق أو الغرب حراما! وابتعدوا عن التصحرّ الفقهي والعلمي.. فقد أضحكتم عليكم المتعلمون، وجعلتم كتاباتكم دليلا واضحا على جهلكم، فاحذروا أن تحرموا ما أحل الله.

أهم المصادر والمراجع:

- منهج الجرافولوجي للدكتور/ عبد الجليل الأنصاري – الخبير الدولي في الجرافولوجي، ودكتوراه تفسير القرآن وعلومه.
- الدورات التدريبية والمذكرات التي تدرّبت عليها، وهي كالتالي:
 - دورة أخصائي الجرافولوجي (المستوى الأول): للأستاذ طارق الخليفة – عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - أخصائي أول الجرافولوجي (المستوى الثاني): على يد الدكتور/ عبد الله الحمود - استشاري نفسي-.
 - مدرب الجرافولوجي: على يد الأستاذ المميز: فضل النسي.
 - محلل الجرافولوجي: على يد الخبير الدولي الدكتور/ عبد الجليل الأنصاري.
 - معالج بالجرافوثيرابي: على يد المحلل وكبير المدربين الدكتور/ وديع إلياس، والمدربة الأستاذة: إيمان الجباب.
- روابط الأبحاث والدراسات التي تم الإشارة إليها في صفحات الكتاب.